الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1535113011

رقم التسجيل ط2: 1535109356

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

صورة المرأة السعودية من خلال رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي

إعداد الطالبتين:

مقيرش حميدة

شبابحة إيمان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
بن يطو عبد الرحمان	أ.د	جامعة المسيلة	رئيسا
بن يحيى عباس	أ.د	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
حجاب عبد اللطيف	أ.م.ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾سورة النمل الآية (19)

في البداية اشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى

كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعد

كما يسعدنا ان أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**بن يحيى عباس**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه

القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث .

الإهـــداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى روح أخي الطاهرة محمد واخي صهيب وأخواتي عفاف، رحمة،لينة،ندى الغاليات

أقسامهم الماء والهواء .

إلى روح وغالياتي وصديقاتي ورفيقات الحياة ،نزيهة ،نادية وسيلة

إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين جمعتني بهم أيام الدراسة

الى صديقتي ورفيقة دربي ، وزميلتي في البحث، إيمان .

الى كل من مدوا يد المساعدة والعون .

-حميدة-

الإهـــداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى من أرسم وجوههم في كل اللوحات: وأذكرهم ملايين المرات اخوتي عبد النور، المعتصم بالله، عبد الرحيم واخواتي نورة ،راضية الى خالتي العزيزة غنية وزوجها الوفي الطيب، الى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة ، الى من كانوا معي في طريق النجاح، صديقاتي نزيهة ،نادية،وسيلة،خديجة،احلام .

الى صديقتي ورفيقة دربي ، وزميلتي في البحث، حميدة .

الى كل من مدوا يد المساعدة والعون .

- إيمان -

مقدمـــــة

مقدمة:

يعد الفن الروائي أنسب الأجناس الأدبية لاحتواء حركة المجتمع والواقع الإنساني والتعبير عن روح الأمة وطموحها، فلقد استقطبت الأعمال الروائية اهتمام المتلقين على مختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية والأيديولوجية، وذلك نظرا لما حققته من حضور متزايد في الساحة الأدبية.

فأصبحت الرواية بذلك ديوان الحياة، وتحولت من السرد الكلاسيكي إلى السرد المفتوح على عوالم المرأة بامتياز تعالج فيه قضايا الحب والغدر وأوضاع المرأة اجتماعيا وجنسيا وثقافيا ...

ولقد شكلت المرأة موضوعا محوريا في الرواية السعودية ، وقضية هامة خولتها اعتلاء عرش الأدب باعتبارها ذلك الكائن القادر على التعبير ، ليكون بذلك مادة خاما يتنافس عليه كل من الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة فراح يكتب فيه الرجل كما يحلو له الى ان ضاقت المرأة من هذا ورفعت قلمها مشهرة عن وجودها ، ومعلنة عن حرب ضاربة من اجل التغيير ، ورفع الجور عن أنوثتها ومحاولة الكشف عن الجرح لتضميده ، وهذا ما تعرضه أطروحتنا المعنونة كالتالي :صورة المرأة السعودية من خلال" رواية فلتغفري لأثير النشمي " فكانت إشكالية البحث متمثلة في السؤال كما يلي :كيف رسمت أثير النشمي صورة المرأة في رواية فلتغفري ؟

وعن هذا السؤال الشامل تفرعت مجموعة من الأسئلة الجزئية:

ماذا نعني بالشخصية الروائية؟ وأين تجلت العناصر الثقافية في هاته الشخصية؟ وماهي الشخصية المتغيرة؟ وكيف كان موقف البطلة من هذا التغيير؟ وهل أثر الجديد الغربي على حياة البطلة أم لا؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الشخصيات وكذا العلاقة التي تربطها بالمكان والزمان وأيضا تحليل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية من بدايتها لنهايتها.

من البديهي أن موضوع البحث يستند إلى مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي تنفي عنه صفة الاختيار العشوائي، ومن بين هذه الأسباب الذاتية نجد حب الاطلاع والتعمق أكثر في دراسة رواية فلتغفري التي تتسم بالعذوبة وملامسة أحاسيس المتلقي.

ومن الأسباب الموضوعية أن هذه الرواية جديدة العهد ومضمونها يمس نوعا ما الحالة الاجتماعية التي آل إليها المجتمع السعودي الآن، والتطورات التي طرأت عليه.

أما فيما يخص المصادر والمراجع المعتمدة في تشريح كيان هذا الموضوع، والتي ساهمت في تدعيم الأفكار الموجودة داخل الرسالة نذكر: رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي بالإضافة إلى محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث ومحمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم وكذلك جماليات التشكيل الروائي د. محمد صابر –د. سوسن البياتي بالإضافة إلى عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد.

وحسب ما تطلبه طبيعة الموضوع، ارتئينا أن نبدأه بمقدمة ثم تطرقنا إلى مدخل معنون بالرواية النسوية السعودية (أعلام وقضايا) وتحدثنا فيه أيضا عن ملخص الرواية بجزئيها الأول والثاني " فلتغفري وأحببتك أكثر مما ينبغي "

ثم شرعنا في تقسيم الموضوع إلى فصلين تناولنا في الفصل الأول المعنون ب " المرأة والموروث (الأنا والذات) كل ما يتعلق بالشخصية الروائية (شخصية البطلة) وعناصرها الثقافية بالإضافة إلى المكونات السردية.

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان "المرأة في مواجهة التغيير (موقف المرأة السعودية من التغيير) حيث تنطوي تحت هذا الفصل ثلاث عناوين تناولنا فيها الشخصية المتغيرة

(البطل) وكذلك الحدث (موقف البطلة من التغيير) وتحدثنا أيضا عن أزمة الشخصية أي أزمة البطلة في الأحداث أو بالأحرى أزمة تلقي الجديد الغربي.

ثم اختتمنا هذه الفصول بخاتمة جاءت خلاصة لكل ما تضمنته النقاط الكبرى.

ولا يخفى عليكم أينما وجد مشروع إلا ووجدت بعض الصعوبات، ومن بين هذه الصعوبات غلق المكتبات بسبب جائحة كورونا، ونقص المصادر والمراجع في الأدب السعودي وكذلك عدم وجود دراسات كافية حول هذه الرواية باعتبارها ماتزال حديثة وهذ ما جعلنا نعتمد تحليلنا الشخصي ووجهة نضرنا الخاصة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان للدكتور المشرف "عباس بن يحي "على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، كما نتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة، سائليين من الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير الجزاء وأن ينفعنا بآرائهم وتوجيهاتهم، والشكر الموصول إلى كل من أسدى لنا يدي العون، وأعاننا بتوجيه أو مشورة أو دعاء ونسأل الله أن يلهمنا صواب القول وصواب العمل.

مدخـــل

أولا: الرواية السعودية

1. **نشأة الرواية السعودية**
2. **مراحل تطور الرواية السعودية**
3. **أبرز الروائيين السعوديين**

أولا: الرواية السعودية

1. نشأة الرواية السعودية:

أدرك الأدباء السعوديون في بداية النهضة الأدبية أن إخوانهم في البلدان لعربية المجاورة يكتبون أعمالا روائية كما أدركوا أن الشعر لا يتيح الإفصاح و التعبير كما يتيحه النثر بفنونه المتعددة في معالجة الظواهر الاجتماعية و ترسيخ العادات الإسلامية، و محاربة البدع و الضلالات الزائفة، لذلك دعوا إلى كتابة الرواية، وكشفوا عن أهميتها في حمل الكثير من المعتقدات و المثل و القيم، وقد استلهمت الرواية السعودية مسيرتها بصدور رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري وذلك في عام 1930م، وكأي بداية فقد جاءت هذه الرواية ضعيفة من حيث مستواها الفني، ومحافظته في رؤيتها حيث كان موضوعها الأساسي العلاقة الحضارية بين الشرق والغرب، ورغم أهمية الموضوع، فإن الصراع قد حسم فيه بيان عظمة الشرق وفساد الغرب دون مراعاة لنمو الشخصيات وفقا لأصول الفن الروائي.

إلى جانب رواية (التوأمان) ظهرت مجموعة رواية تسير في نفس الخط الذي سلكته رواية التوأمان من حيث نزعتها الإصلاحية الاجتماعية مع فروق في درجات الوعي وتأتي رواية " فكر " 1948 لأحمد السباعي بوصفها الرواية الثانية [1]، التي بدت أكثر تعبيرا عن التطلعات الاجتماعية الحديثة، فمن خلال البطلة الفكرة التي تنظر إلى واقعها، وتنظر إلى ما هو أبعد من واقعها رغبة في تلمس سبل النهوض، وهو توجه نطق به أصحاب التجديد من الكتاب و الأدباء من أمثال محمد حسن عوادة وحمزة شحاتة وأحمد قنديل وغيرهم، وتلي هذه الرواية رواية " البعث " 1948 لمحمد علي المغربي وهي تطرح الإشكالية العلاقة الحضارية مع الآخر من خلال " أسامة الزاهر" الذي إضطره مرضه لأن يبحث عن العلاج

[1] حسن النعمي، مراحل تطور الرواية السعودية، مجلة الجسرة الثقافية، قطر، العدد 21، 9 يونيو 2012، ص 36.

في خارج البلاد وهي بناء مجازي لفكرة الاستفادة من التجارب الإنسانية في تصحيح أوضاع مجتمعه، وتنتهي هذه المرحلة برواية الإنتقام الطبيعي 1954 لمحمد الجوهري.

وقد تميزت هذه المرحلة بطولها الزمني بدءا من عام 1930 إلى 1954 ورغم هذا الطول النسبي فقد اتسمت هذه المرحلة بقلة الإنتاج الروائي، بالإضافة إلى ضعف المستوى الفني، كما غلبت هذه الروايات النزعة الإصلاحية الإجتماعية[1].

2. مراحل تطور الرواية السعودية:

قد أدرج أكثر الدارسين والنقاد على تحقيب مراحل الرواية السعودية إلى ثلاث حقب أو إلى ثلاث مراحل والتي هي:

أ. **مرحلة التأسيس:** يكاد يتفق معظم الدارسين على أن تاريخ نشأة الرواية السعودية يعود إلى سنة 1930 ولمثلها صدور رواية " التوأمان " لعبد القدوس الأنصاري ثم تلتها العديد من الروايات، وتميزت روايات هذه المرحلة بمناقشتها لبعض القضايا الإجتماعية وفق أهداف إصلاحية.

ب. **مرحلة التجديد:** يؤرخ الدكتور منصور الحازمي لبداية الرواية السعودية فنيا بصدور رواية " ثمن التضحية " منصوري 1958 وهي تعتبر أول رواية فنية في الرواية المحلية باعتبارها منعطفا مهما في تاريخ الرواية السعودية ثم ظهرت العديد من الروايات فنجد المرأة قد دخلت ساحة الرواية لأول مرة مثل سميرة خاشقجي رائدة الرواية العاطفية من أعمالها وعدت الأمالي 1961، ذكريات دامعة 1962م، والعديد من الروائيات التي ظهرت لهن العديد من الأعمال مثل رواية غدا سيكون جميل الخميس 1977 لهدى الرشيد.

ج. **مرحلة التحديث:** في هذه المرحلة قدمت بعض الروايات محاولات مكثفة من أجل تجاوز المراحل السابقة من خلال ثلاث أبعاد: التاريخي، الثقافي، الجمالي فبعض كتاب هذه

[1] حسن النعمي، مجلة الجسرة الثقافية المرجع السابق، ص36.

المرحلة نلمح في روايتهم رغبة في الخروج عن السائد والمؤلوف في تثنية كتابة الرواية وأساليبها إصرارا منهم على إثبات الذات، وتقديم خطاب روائي مغاير في بنية وطرائق تشكيلة للواقع من خلال رؤية عميقة تناسب التحولات الكبرى التي يشهدها العالم في إيقاعه السريع.

وقد صدرت العديد من الأعمال في هذه المرحلة نذكر منها: الغيمة الرصاصية 1998 م لعلي الدميني والموت يمر من هنا " 1995 لعبده الخال "[1].

ويرجع عدد من الباحثين هذا التطور والازدهار في الحركة الروائية السعودية في مرحلتها الثالثة إلى مجموعة من العوامل، تأتي في مقدمتها الإستقرار السياسي والإقتصادي الذي تعيشه المملكة العربية السعودية، والذي حقق لها أساسا حضاريا ثابتا وقويا نهضت عليه في كافة المجالات، ليساهم في إنتاج حركة أدبية قوية، وكان للرواية السعودية فيها نصيب وافر من الإزدهار والتطور[2].

3. أبرز الروائيين السعوديين:

على الساحة العربية من خلال إبداعاتهم في كتابة الرواية والقصص التي لاقت نجاحا باهرا وحصلوا على العديد من الجوائز والتكريمات وبفضلهم وصلت الرواية السعودية إلى مكانة متميزة عربيا ومن بينهم نذكر:

غازي عبد الرحمان القصيبي: ولد في الهفوف السعودية سنة 1940 بعدها بخمس سنوات انتقل إلى البحرين حيث أمضى فترة التعليم العام بها إلى أن حصل على الثانوية العامة سنة 1958 تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق بجامعة القاهرة سنة 1962 ثم تحصل على

[1] حمد البلهيد، جماليات المكان في الرواية السعودية، دراسة نقدية، دار الكفاح للنشر والتوزيع، الحمام، السعودية (د.ط) 1429هـ، ص 16-17

[2] حسن بن حجاب بن يحي الحازمي، البناء الفني في الرواية السعودية في الفترة من (1455-1418) دراسة نقدية تطبيقية، رسالة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة السعودية، 2003، ص18-19.

شهادة الماجستير من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1965، أول ديوان شعره أصدره هو أشعار الجزائر اللؤلؤ سنة 1978م[1].

مؤلفاته في الرواية والقصة شغف الحرية، والعصفورية وسعادة السفير، توفي سنة 2010م.

فهد العتيق: روائي سعودي ولد عام 1960، له عدة مؤلفات وترجمت بعض قصصه إلى لغتين الإنجليزية والفرنسية، من أهم مؤلفاته رواية كائن مؤجل 2005 التي ترجمت إلى الإنجليزية عام 2012 من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومسافات المطر والإذعان الصغير وكمين الجاذبية[2].

عبده الخال: روائي وصحفي سعودي ولد عام 1962 في منطقة جازان السعودية درس العلوم السياسية في جامعة الملك عبد العزيز بحدة، يقيم اليوم ويعمل هناك كمشرف عل الملحق الأسبوعي الثقافي لجريدة عكاظ من مؤلفاته لا أحد، قصص (القاهرة)1992 والعديد من الأعمال الأخرى[3].

يوسف المحيميد: روائي سعودي ولد عام 1964 من رواياته رواية (لفظ موتى) 2000 " القارورة " 2004، التخبيل والقرميد، أخي يفتش عن رامدوا 2005[4].

بدرية البشير: روائية سعودية ولدت عام 1967 لها عدت مشاركات في الصحف والمجلات أبرزها جريدة الرياض وجريدة الشرق الأوسط، لها عدة مؤلفات نذكر من بينها رواية (تزوج سعودية)، وهند والعسكر 2000م، معارك " طاش مطاش" والأرجوحة 2010م.

---

[1] معتصم السدمي، غازي القصبي " الظاهرة "، مجلة المنبعث، المملكة العربية السعودية، العدد 191، يونيو 2010، ص 15.

[2] نادية راضي، أفضل روائي سعودي، مجلة المرسال، السعودية، الإمارات، الكويت، تاريخ الإطلاع عليها، 2019/04/21 ساعة 20:00.

[3] عبده الخال، نباح، منشورات الجمل بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص04.

[4] نادية راضي: مجلة المرسال ،المرجع السابق.

منذر القباني: روائي سعودي ولد عام 1970 يعتبر من أبرز الروائيين السعوديين حيث أنه ساهم في إنتشار الرواية العربية السعودية ولقيت إعجابا كبيرا من القراء، ورواية عودة الغائب 2008.

عبد الواحد الأنصاري: روائي سعودي ولد عام 1978 له العديد من المشاركات القصصية والشعرية والنقدية في الصحف والمجلات العربية له عدة مؤلفات أبرزها المجموعة القصصية " الأسطح والسراديب " ورواية ممالك تحت الأرض 2011 ورواية السطر المطلق 2009.[1]

محمد الحسن علوان: ولد في الرياض عام 1979 وحصل على شهادة الماجيستير في إدارة الأعمال من جامعة بوتلند بالولايات المتحدة الأمريكية من أعماله رواية القدس والتي فاز من خلالها بجائزة أفضل رواية عربية عام 2015 ورواية " سقف الكفاية " ورواية " صوفيا ".[2]

الرواية النسائية السعودية:

لعقود طويلة ظلت الحركة الأدبية السعودية العربية بالخليج تعرف خلوا من الإبداع النسوي حتى نهاية القرن العشرين تقريبا، إلا أن الكثير من المتغيرات الثقافية و الفكرية، وتحولات البنية الإجتماعية، كرست رفع الوعي المجتمعي بأهمية الإعتراف بالمرأة ككيان حر مبدع ووفقا لكثير من النقاد و المحللين استطاعت الرواية النسائية كسر النظرة التقليدية السائدة للمجتمع السعودي على أنه منظومة اقتصادية أكثر مكنها عالم إبداعي، وشكلت الرواية كشفا أدبيا متسعا وفضفاضا الميدان الأثير للمرأة السعودية، ويرجع كثير من المحللين أسباب تأخر ظهور الرواية و القصة القصيرة التي تكتبها المرأة الخليجية،

(عامة) قياسا بنظيراتها العربية المصرية و الشامية و المغربية للثقافة المحافظة، و المتابع يرى أن الرواية النسائية السعودية بدأت في الستينات مع بداية التعليم النظامي

[1] نادية راضي: مجلة المرسال، المرجع السابق.

[2] ياسمين محمود، السيرة الذاتية الروائي السعودي محمد حسن علوان تاريخ الإطلاع عليها 2019/01/21 على الساعة 21:00
www.elmersal.com

للفتيات مع سميرة خاشقجي و التي أصدرت أولى رواياتها خارج المملكة، (ودعت الأمالي) ثم سارت بخطى حثيثة تتحسس طريقها بقلق وخشية، العودة للوراء كتجارب فردية حتى حطت الألفية الثالثة رحالها ومن ثم كانت الإنطلاقة للأدب السعودي النسوي،[1] ومن الأدبيات اللواتي استطعن أن يضعن لأنفسهن مكانة مميزة رجاء عالم فهي أول عربية تحصد جائزة البوكر في الوطن العربي، ما يؤكد قدرة المرأة السعودية على اختراق حجب المجتمع و العادات و التقاليد لتجد لنفسها موطئ قدم راسخة في مجتمع المشهد الثقافي السعودي، حيث حصدت الجائزة عن روايتها طوف الحمام كما حصدت جائزة الأدب بألمانيا لعام 2014.

من الموضوعات التي ركزت عليها الرواية النسائية السعودية هي خصوصيات المرأة وهويتها وكينونتها باعتبارها أما، وزوجة، وبنتا ومعشوقة وكذلك ضرورة تعليم المرأة وتثقيفها وتنويرها وتوظيفها.

[1] سميرة بنت الجزيرة (سميرة خاشقجي)، ودعت الأمالي، دار زهير بعلبكي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1958، ص754.

الفصل الأول: المرأة والموروث (الأنا –الذات)

1. الشخصية الروائية.
2. العناصر الثقافية في الشخصية.
3. المكونات السردية.

أولا: المرأة والموروث (الأنا والذات):

1. الشخصية الروائية:

أصبحت الشخصية مجال دراسة وبحث العديد كمن الدارسين، فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وفي محاولته للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لا بد من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية وبداية نذكر ما جاء في المعاجم العربية ومنها:

فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والظهور والارتفاع كما ورد في لسان العرب لابن منظور: " شخص: الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص، وشخاصا، وقول عمر بن أبي ربيعة: فكان مجيء دون من كنت أتقي، ثلاث شخوص: كاعنان ومعصر.

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص، وقد جاء، في رواية أخرى" لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله، فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

أما من الناحية الإصطلاحية فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية ومن أهم التعريفات التي مست مفهوم الشخصية الروائية عند أهم نقاد الغرب الذين لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح نذكر منهم: **تزفيطان تودوروف(todorov tzvetan)** يقول قراءة ساذجة لكتب التخيل نخلط بينة الشخصيات والأشخاص الأحياء لقد استطعنا كتابة " سير" أشخاص ستكتشفين حتى أجزاء حياتها الغائبة من الكتاب (ماذا كان يفعل هاملت خلال سنوات دراسته؟) وننسى أن مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا (كائن ورقي)"[1].

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص 71.

الشخصية عنده " هي موضوع القضية السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة، بدون أي محتوى دلالي"[1].

فالشخصية هي المحرك الأساسي لأي عمل روائي فهي التي تقوم بإبراز الحدث، فهناك العديد عرفت برواية الشخصية كونها تحتل مكانة مهمة في خصم العمل السردي

أما ميخائيل باختين فهو الدور الأساسي للشخصيات، ويعتبر وجودها أساسي وحركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي ل " إن فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لا زمان، سواء لكشف وضعها الإيديولوجي وكلامها، أو لإختبارهما"[2].

فهي تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية وبواسطتها تتلقى الرواية وتفهمها،" فالشخصية الروائية لها دائما منطقتها، ومجال تأثيرها على سياق الكاتب المحيط بها"[3].

كما أنه يعتبر أن كلام الشخصيات أساسي وله دور كبير حيث " يمكن لخطاب شخصية روائية أن يصبح أحد عوامل تصنيف اللغة ومدخلا للتعدد اللساني "[4].

أما عند **فيليب هامون (p.hamon)** أصبحت الشخصية تدرس في ضوء ثنائية الدال و المدلول كما نجد ذلك في مقاله " من أجل نظام سيميولوجي للشخصية " ومن هنا " أصبح لا ينظر إلى الشخصية إلا على أنها علامة لها وجهان، أحدهما (الدال) و الآخر(المدلول) وتكون الشخصية بمثابة دال، من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول: فهي مجموع ما يقاتل عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها و سلوكياتها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع "[5].

---

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، المرجع السابق، ص 73.

[2] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 102–103.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

[4] المرجع نفسه، ص 102.

[5] ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 50.

أما عند جيرارد **جوليان غريماس(A.j Gremac)** الشخصية تطورا ملحوظا في ظهور أبحاث حيث قدم فهما جديدا للشخصية في الحكي، اصطلح عليه " الشخصية المجردة" أو العامل Actant وقد استفاد في تحديده مفهوم هذا المصطلح من الأبحاث التي قدمها كل من بروب وسوريو وهذا الأخير مثلا يرى أن كل قول يشترط فعلا وفاعلا وسياق، وانطلاقا من هذه النظرة استقى غريماس " تعريفا للعامل معلنا بأنه وحدة دلالية داخل رحم الحكاية فهو القائم بالفعل أو ملتقيه بعيدا عن أي تحديد آخر، إذ يضم الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسة والمشيئة معا "[1].

أما عند العرب فيضيف عبد المالك مرتاض " بأن الشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض "[2].

أما الشخصية عند حسن بحراوي فيقول: " أنها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته ... إذ لا رواية بدون شخصية نقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ... ثم أن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطرده[3].

ونستنتج من قول " حسن بحراوي" أنه يولى أهمية كبيرة للشخصية، كما اعتبرها ركن أساسي ومهم فيسير أحداث الرواية، غاب عنصر الشخصية لا يمكن للكاتب تأليف رواية.

---

[1] نادية بوقنفور، رواية كراف الخطايا: عبد الله عيسى ليلح مقاربة سيميائية (الشخصية، الزمن، الفضاء) مخطط ماجيستير، ص 44.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1990،1، ص 67.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1990، ص 207.

ثانيا: أنواع الشخصيات

أ. الشخصية الرئيسية:

" هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعهم إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية المركزية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[1].

ب. الشخصية الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها " فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2].

فالشخصية الثانوية تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي " تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث "[3].

ج. الشخصية المسطحة أو الشخصية ذات المستوى الواحد:

"فهي الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها، ويعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، وشخصية (الفارس) و (الراعي) أي قصص الفروسة والرعاة من هذا النوع، وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا تكشف به كثيرا عن الأعماق النفسية والنواحي

[1] شهيرة بركاتي، سامية قاسمي، بنية الشخصية في رواية " ديسمبر تنتهي كل الأحلام " الأثير عبد الله النشمي: مذكرة ماستر، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000، ص 133.

الاجتماعية، ويمثل لذلك في أدبنا ببعض شخصيات قصة " عودة الروح " للأستاذ توفيق الحكيم "[1].

د. الشخصية النامية:

"فهي التي تتطور وتنمو قليلا قليلا، فبصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تغنى به من جوانبها و عواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، فلا يعزوا إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في المحيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصة القصة الحديثة التي تنر جوانب وعي الفرد في ظل الوعي الإنساني وذلك مثل شخصيات " دستو فسكي" في قصصه، وشخصيته" مدام بوفاري" في قصة " مدام فوراي " لفلوبير – وعباس الحلوفي (زقاق المدق) وأحمد عاكف في " خان الخليلي " وحسب في قصة " بداية ونهاية" لنجيب محفوظ "[2].

أما في مفهوم آخر نجد " هي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئا، فشيئا خلال الرواية أو السرد، أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الإجتماعية"[3].

شخصية البطلة:

جمانة:

إن مطلع على رواية " فلتغفري " يظهر له جليا أن شخصية جمانة هي الشخصية التي سيطرت على اهتمام المؤلف فهي الشخصية الرئيسية والمحورية التي تدور حولها أحداث هذه الرواية وبها تبدأ الرواية وتنتهي بها.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة، الفجالة القاهرة، 1997، ص 529.

[2] المرجع نفسه، ص 530.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، ط1، 1998، ص 33.

جمانة فتاة سعودية الأصل تقطن في الرياض من مواليد شهر جوان، يوم الإثنين على الساعة العاشرة صباحا.

تحب شهر يونيو كثيرا، وتتباهى به دوما نقول بأنها تشترك هي وشهرها " في معظم الحروف وتتشابه في اللفظ بعض الشيء "[1].

عمرها خمس وعشرين سنة " أربع وعشرون سنة مرت على مجيئك إلى الدنيا، واقترب ربع فرنك، دائما ما كنت تقولين لي أنك ستتزوجين في عامك الخامس والعشرين"[2].

من عائلة محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة " أنت لا ينقصك في هذه الحياة شيء، خلقت في عائلة عريقة متحابة، وحصلت في حياتك، على كل شيء أردته، ذلك أحببت، عشت طفولة مترفة "[3].

نشأت في أسرة محافظة ومثقفة، فتاة جميلة تتسم بالأنوثة المفرطة التي جذبت عزيز وأرهقته لدرجة أنه أصبح ضعيف أمامها " قد لا تدركين يا جمانة كم من الصعب مجاراة امرأة فاحشة الأنوثة مثلك، امرأة متطرفة الأنوثة مثلك ترهق رجولتي، تنهكها تشعرني بالعجز "[4].

شعرها بني طويل ومجعد، ذات حاجبين رفيعين وأنف مستقيم، وبشرتها سمراء، تمتاز بابتسامة مشرقة ذات غمازة يتيمة، تمتلك جسدا صغيرا.

هي فتاة قوية أكثر صلابة وأكثر ثقة بنفسها وبأمانها، حساسة وذات مشاعر رهيفة وخجولة.

متمسكة بعروبتها ودينها وأصولها العربية، تنحدر من أصول بدوية ومتحضرة في آن واحد، حيث شكلت كمزيجا في البداوة والحضارة مما جعلها متميزة عن باقي فتيات المدينة "

---

[1] أثير عبد الله النشمي، " فلتغفري "، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 11، 2005، ص 228.

[2] المصدر نفسه، ص 228.

[3] المصدر نفسه، ص74.

[4] المصدر نفسه، ص 13.

لو تدرين لكم أحب، مزيجك هذا يا جمانة لكم أحب مزيج البداوة والحضارة الذي لا تمثله امرأة غيرك "[1].

جمانة طالبة في جامعة كندا تعرفت هناك على شاب سعودي الأصل كان يدرس في نفس الجامعة أحبته لمدة أربع سنوات، كان يكبرها بخمس سنوات من عائلة عريقة ومحافظة ومن طبقة ثرية.

كان عزيز يحب القراءة والكتابة وهذه الصفة التي جعلت جمانة تحبه لأنهما متشابهان " أنا لا أزال غير مدرك كيف أحب فتاة تختلف عني في كل شيء، فتاة لا يجمعني بها سوى أننا قارئان، وأننا نستمتع بالكتابة "[2].

جمانة فتاة طيبة القلب، صادقة ونقية، مشعة، ناصعة إلى درجة وهاجة.

في المقطع السردي تبين لنا بعض صفات البطلة، كانت ذات شعر طويل مجعد نلاحظ هذا لأنها كانت جالسة بقربة منه وكان عزيز شديد الإعجاب بجمانة.

وفي المقطع الثاني نجده يصف تحمرها الرقيق الذي شبهه بالنجمة المضيئة التي تنام عليه.

ثم أشار إلى صفة أخرى في المقطع السردي الآتي " قد لا تدركين يا جمانة كم من الصعب مجاراة امرأة فاحشة الأنوثة مثلك، امرأة متطرفة الأنوثة مثلك ترهف رجولتي، تنهكها، تشعرين بالعجز "[3].

ثم يعود الراوي إلى وصف شعر جمانة في المقطع السردي الآتي " أمسكت بخصلة من شعرك البني الطويل، تعيشين دوما بخصلات شعرك حينما تتحدثين، تلفينها بإصبعك من دون أن تشعري "[4].

---

[1] فلتغفري، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 25.

[3] المصدر نفسه ، ص 13.

[4] المصدر نفسه ، ص 15.

من خلال هذا القول نرى بأن عزيز متعلق بأدق تفاصيلها ومهتم بأتفه خطواتها دقيق لملاحظة في تصرفاتها وهذا ما جعله ينتبه إلى خصلات شعرها التي تلفها بإصبعها حين تتحدث وإلى تحديد لون شعرها.

"أنت الجميلة الثبات، والمتناقضة بالأناقة، أنت المرأة التي تحرقني بأشعتها نهارا كشمس ماجنة"[1].

هنا نجده يصف جمالها بالثبات والديمومة لأنه يراها بعين العاشق والمحب على الرغم من تناقضها بأناقتها فهو يراها شديدة الضياء بأشعتها التي تحرقه نهارا.

أبعاد الشخصية:

لدراسة الشخصية في العمل الروائي يتم النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد وهي:

أ. البعد الفيزيولوجي (الجسماني)

"يتمثل في الجنس (ذكر وأنثى) وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث "[2].

والمقصود هنا الشكل الخارجي للشخصية من ملامح الوجه وغيرها من الصفات الجسمية التي تتعلق بالشخصية من خلال مظهرها العام، فالمؤلف حين يبدأ في كتاب رواياته فإنه يرسم شخصياته داخليا وخارجيا.

إن المظهر الخارجي يساعد القارئ على فهم الشخصية، والتعرف عليها بصورة كبيرة ومباشرة إذ يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة "[3].

ونجد هذا البعد حاضرا في رواية " فلتغفري " من خلال وصف الراوي لجمانة جسديا حيث افتتح الرواية واصفا إياها المقطع السردي التالي " تجلسين ساكنة بجواري، تعبثين

---

[1] فلتغفري، ص16.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

بخصلات شعرك المجعد "[1] ثم انتق إلى صفة أخرى " تركت خصلة شعرك، وأمسكت بالدبلة المتدلية من سلسلة الذهب الأبيض والتي تنام على نحرك الرقيق كنجمة مضيئة"[2].

ونشير إلى مقطع آخر يبين لنا صفة أخرى عن صفاتها " عصبيتك كانت لذيذة، إحمرار أذنيك كان مثيرا، كنت (المنشودة) باختصار ولم أكن لأفرط بك بعدما وجدتك"[3].

على الرغم من عصبيتها، إلا أنه كان يحب الجانب الإيجابي فيها، فيرى أنها عند عصبيتها تكون أكثر إثارة فاحمرار أذنيها، لم يدل على تعصبها بالنسبة إليه بل كانت المنشودة لديه باختصار لا يستطيع التفريط بها بعدما وجدها.

" قلت لك يومها بأنك امرأة ثرثارة، فغضبت وقررت المكابرة"[4].

يرى الراوي أن جمانة كثيرة الكلام، وتهتم بأدق التفاصيل، فعندما أطلق عليها هذه الصفة، غضبت منه وعاقبته بالحرمان " وحرمتني من رسائلك لأيام كثيرة وطويلة"[5].

كعادتها دائما تعوده على الأشياء ثم تحرمه منها عند الغضب منه " ابتسمت نصف ابتسامة وقد احمر وجهك "[6].

توحي هذه الحركة بالخجل، فينتج عن الخجل احمرار الوجه، وهذا ما يميز هذه الشخصية فهي فتاة جد خجولة.

" أنت أقوى مما تدعين، أكثر صلابة مما تظهرين، فبرغم نعومتك ورقتك وسهولة خدشك إلا أنك فتاة شامخة قوية "[7].

---

[1] أثير عبد الله النشمي، " فلتغفري "، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 11، 2005، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

[4] المصدر نفسه ، ص12.

[5] المصدر نفسه ، ص 12.

[6] المصدر نفسه ، ص 15.

[7] المصدر نفسه ، ص 16.

يصف هنا السارد على أن جمانة فتاة قوية أكثر مما تعتقده بنفسها وصلابتها تميزها عن باقي النساء إلا أنها امرأة حساسة، وذات مشاعر رهيفة تبقى بنظره صلبة وشامخة لا تعرف الاستسلام ولا الانهزام.

"لم ينقصني يا جمانة سوى ان تحشري جسدك الصغير بجواري، صدقيني لم أكن لأمسك، أقسم بأني لم أكن لأفعل، كنت أحتاج لأن تضميني فقط، لأن تحميني من حزني، من خوفي ومن نفسي"[1].

يوضح لنا السارد بأنه يشعر بالنقص والاحتياج إلى جمانة لأنه يريد أن تحميه من حزنه ونفسه فأرادها أن تضمه وتحشره إلى جسدها حيث وصفه بالصغير لأنه يسهل ضمه، وأقسم بأنه لن يمسها، أرادها أن تشعره بالأمان فقط.

" كانت ابتسامتك مشمسة، ربيعية وملونة "[2].

أكثر ما كان يحبه فيها هي ابتسامتها المشمسة الجميلة حيث شبهها بفصل الربيع الذي يحمل ألوانا زاهية وشمسا مشرقة مما جعلها تدخل السرور والبهجة على قلبه.

"لطالما تخيلت ابنتي منك، لطالما حلمت بأن نحظى بابنة وماما، طفلة جميلة تحمل ملامحك الناعمة، وترث روعة حاجبيك الرفيعين، أنفك المستقيم، شعرك الطويل المجعد، بشرتك السمراء وغمازتك اليتيمة "[3].

نجد السارد هنا يتمنى أن ينجب إبنة من جمانة تشبهها في كل تفاصيلها من خلال وصفه لملامح وجهها ووصفا دقيقا مركزا على مفاتنها نرى اهتمامه البالغ بها، وهيامه بها لدرجة أنه أرادة ابنة تشبهها بكل تفاصيلها.

" كنت أتأمل عظمتي نحرك البارزتين، فيتهيأ إلى بأن كل رجال الدنيا يراقبونهما فيشتعل في داخلي قتيل الغيرة ويلتهب "[4].

---

[1] فلتغفري، ص 20.

[2] المصدر نفسه ، ص 43.

[3] المصدر نفسه ، ص 44.

[4] المصدر نفسه ، ص 14.

ويواصل السارد في المقطع السردي الآتي اهتمامه بكل الأشياء التي كانت تفت انتباهه بروز عظمتي نحرها وتعتبر سمة من سمات الجمال لدى بعض النساء وهذا مكا جعله يعتقد بأن كل عيون الرجال عليها فيشتعل في داخله فتيل الغيرة.

ب. البعد النفسي (البسيكولوجي):

" ويتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة "[1].

يتعلق هذا البعد بمزاجات وميولات الإنسان وردود أفعاله النفسية والجسمية من خلال انطوائه أو انبساطه.

"يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

إن عنصر الشخصية القصصية من أهم العناصر في القصة، ولذا وجب على القاص أن يعتني به عناية شديدة "[2].

البناء الداخلي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية، وهو الجانب النفسي غير الرئيسي لها، الذي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا مالكه.

يتجسد لنا الجانب النفسي الذي نقله الرواية لنا قاعدة هذا صفات، ومنها ما ورد في المقطع السردي الآتي:" أغراني اقتحامك الناعم حتى ارتعشت أطرافي توترا "[3].

يصف لنا السارد في هذا المقطع السردي لحظة ولوج جمانة إلى المقهى شعوره بالتوتر والارتعاش، وصف هنا مدى تأثره بها.

" جلست بخفة قطة، وضعت إحدى رجليك فوق الأخرى بلال عفوي"[4].

يدل هذا المقطع على خفة حركتها حيث شبهها بالقطة في خفتها ودلالها وعفويتها.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

[3] أثير عبد الله النشمي، " فلتغفري "، ص 10.

[4] المصدر نفسه ، ص10.

انتقل الراوي إلى مقطع سردي آخر " كنت الفتاة الأكثر ثقة، كنت امرأة لا تضاهيها بإيمانها بنفسها امرأة "[1].

ويقصد من هذا المقطع أن جمانة كانت تمتلك الثقة بنفسها وبإيمانها حيث قارنها بالنساء الأخريات وميزها عنهم.

وفي مقطع سردي آخر.

" لمع الدمع في عينك تأثرا، أعدك بذلك، هل لي أن أوصيك أيضا بأمر تفعله إذا مت؟

قلت بسخرية: أنت موتي بس وفكيني وأبشري بالخير

ضربت يدي بيدك: باسم الله علي، المهم بوصيك

أشرت بأصبعي الصغير في وجهك، أشيري بإصبعك فقط.

لدي طلب واحد، لو مت أنا، أريدك أن تكون سعيدا، لا تحزن أرجوك "[2].

في هذا المشهد وصف السارد جمانة بأنها فتاة طيبة تحب الخير فأرادته أن يعيش سعيدا، حتى بعد وفاتها، وأن لا يكون حزين بعد فراقها رغم أنه كان يمازحها إلا أنها أخذت الموضوع بجدية، وأثر كلامه فيها لطيبة قلبها.

ينتقل بنا السارد إلى صفة أخرى من صفات البطلة وذلك ما يبين قوله " أنت امرأة لا تخون أحدا يوما ما، لأنك ببساطة لا تعرفين ماهية الخيانة ولا تشعرين بمتعتها "[3].

يقصد من قوله هذا بأن جمانة امرأة وفية، ومخلصة لا تجيد الخداع والغدر والمكر لأنها امرأة صادقة في مشاعرها وأحاسيسها.

يشير الراوي إلى رومانسية جمانة المفرطة والتي كانت تخيفه في بعض الأحيان، وأحلامها الوردية التي تعيشها معه غير موجودة على أرض الواقع فأراد أن يعود بها أرض الواقع وشرح لها أنه لا يستطيع أن يشاركها أحلامها، وتمثل ذلك في المقطع الآتي " تخيفني

---

[1] فلتغفري، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

رومنسيتك أحيانا، الحياة الوردية التي تنشدينها أدرك تمام أنني غير قادر على أن أشاركك فيها "[1].

ورد على لسان الراوي هنا " أنت تريدين أن نتزوج، أن نكون معا، أن نحب بعضنا إلى الأبد، أنت لا تهابين الحب ولا تخشين تغيره "[2].

أراد بقوله هذا أن جمانة كان كل ما يهمها هو الزواج من عزيز والعيش معه طول حياتها ويكون حبهم حتى النهاية فهي لا تخاف من الحب وعواقبه.

جاء على لسان الراوي الوصف الآتي:" كنت تجلسين أمامي بملامح طفلة، وطوق وردي يزين شعرك المجعد الطويل "[3].

كان الراوي يراها بملامح طفلة بريئة، واصفا زينة شعرها الطويل المجعد لأنه كان معجب بشعرها.

ثم ينتقل البطل إلى وصف آخر وتتمثل في قوله " سمعت صوت خطواتك وأنت تقتربين، لا أحد يستطيع أن يميز فرع كعب حنائك مثلما أفعل أنا "[4].

يبين لنا في هذا المقطع، أن لجمانة مشية خاصة، يستطيع من خلالها، تميز خطواتها من بين الناس، لأنها تترك واقعا أو نغما في قلبه ونفسه حيث كان مسموعا مما لفت انتباهه.

ج. البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)

" يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه "[5].

---

[1] فلتغفري ، ص 68.

[2] المصدر نفسه ، ص 69.

[3] المصدر نفسه ، ص 81.

[4] المصدر نفسه ، ص 196.

[5] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

" تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة، برجوازي، إقطاعي، وضعها الإجتماعي: طبقتها الإجتماعي: فقير، غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة ...)"[1].

" البعد الاجتماعي الأساس المركز عليه في الروايات يقوم على بناء الإئتلاف والاختلاف، التعايش والصراع، التشديد البعد الإختلافي ... فالشخصيات تعيش قلتها دائما مع ذاتها ومع محيطها "[2].

إن الأبعاد الثلاث هي أساس البناء للشخصية وعلى كل كاتب يسعى لخلق شخصية مقنعة، ويعني هذا البعد تصوير الشخصية الإنسانية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة هينة تشمل على أنظمة اجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها.

ينقل لنا الراوي صفات جمانة الاجتماعية حيث بدأ بأهم صفة تميزها وهي البداوة، وذلك من خلال قوله، " لو تدرين لكم أحب مزيجك هذا يا جمانة، لكم أحب مزيج البداوة والحضارة الذي لا تمثله امرأة غيرك "[3].

وصفها الراوي بأنها مزيج من الحضارة والبداوة مما جعلها متميزة عن باقي فتيات المدينة، فهي تمثل المرأة البدوية الأصيلة، والمتحضرة في آن واحد وهذا ما زاد حبه وتعلقه بها.

ثم انتقل بنا الراوي إلى مقطع آخر يغو صنا إلى أصوله العميقة فيصف جذورها، وأصالتها وعلى أنها فتاة قوية، لأنها تربت في البادية، فأصبحت أكثر صلابة وشموخ، لا تقبل الإهانة، وتكبر حينما يحاول شخص كسر ثقتها بنفسها ويتمثل هذا من خلال ما سرده

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص 40.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2008، ص 141.

[3] فلتغفري، ص 16.

في قوله " أنت أقوى مما تدعين، أكثر صلابة مما تظهرين، فبرغم نعومتك ورقتك وسهولة خدشك إلا أنك فتاة شامخة قوية، ذات جذور عميقة عتيقة، فتاة أصيلة، تزأر حينما تهان، وتكبر حينما يحاول كائن من مكان تحجيمها أو تهميشها "[1].

ننتقل إلى مقطع سردي آخر يعبر عن صفة جمانة الاجتماعية ألا وهي حب الوطن.

" أفكر أحيانا، لم أكره ذلك الوطن، بل أفكر لم تحبينه أنت؟ ومن أين لك كل هذه القدرة على أن تحبيه بكل هذا الصدق؟ "[2].

من خلال هذا القول نرى بأن جمانة فتاة وفيه لوطنها ومخلصة له وتحبه بصدق، على عكس عزيز، فحب الوطن لديها يسري في عروقها فهي لا تتخلى عنه ولن تخونه.

2. العناصر الثقافية في الشخصية:

" تتأثر الثقافة السعودية بالحضارة العربية والإسلامية بشكل كبير وذلك عبر عدة قرون سابقة، كما تتميز المجتمع في السعودية بمحافظه على الدين والعادات ومفهوم العائلة"[3].

إن ما يميز المجتمع السعودي هو التمسك بالعادات والتقاليد والدين الإسلامي والأعراف القديمة التي تميزه عن بقية بلدان العالم حيث تعد المملكة العربية السعودية بمثابة مصب لكل الاتجاهات والشعوب الإسلامية.

1. الدين:

نجده متوفر في المقطع السردي الآتي " مهما تمسكت بك لن أقدر يوما على أن أحصل عليك إن تخلى الله عنا، فلم لا تقتنعين بهذا؟ ألست المؤمنة، الواثقة بالله والقانعة بأقداره؟"[4].

---

[1] فلتغفري، ص 16–17.

[2] المصدر نفسه ، ص 35.

[3] الثقافة تكشف الستار عن رؤيتها وتوجهاتها للقطاع الثقافي في السعودية، صحيفة سبق الإلكترونية، مؤرشف من الأصل في 15ديسمبر، اطلع على بتاريخ السبت 22 فيفري 2020 ساعة 15:02.

[4] فلتغفري، ص 24.

نرى من خلال هذا القول، بأن عزيز يبين بأنه إن تخلى الله عنها، لا يستطيع الحصول عليها مهما تمسك بها، ويحاول إقناعها بهذا وبأنها فتاة مؤمنة وواثقة بالله والقانعة بأقداره.

تنتقل إلى مقطع سردي آخر " لم ينقصني سوى الثقة، الثقة والإيمان يا جمانة، لكنك لم تثقي ولم أؤمن "[1].

كان عزيز يعاني من ننقص في الثقة والإيمان وكانت جمانة دائمة الشك فيه بسبب خيانته المتكررة لها فأراد من جمانة أن تسترجع ثقتها به.

كما نجد في المقطع السردي الآتي تمسك جمانة بالدين وذلك في " أفكر في كم تتشابهين أنت وزياد، كم تتحدثان بشغف عن العروبة وعن الدين، وتم تغبان لومس أحد ما شيئا يتعلق بها حتى لو كان عن طريق المزاج"[2].

فمن خلال هذا القول ندرك بأن جمانة متمسكة بعروبتها ودينها، ولا تقبل المساس بهما، سواء كان الأمر جادا أو مزاحا على الرغم من أنها خارج الديار إلا أنها لا تزال تحافظ على أصولها العربية الإسلامية وتفتخر بها.

2. العادات والتقاليد:

" نجدها في المقطع السردي الآتي: كنت ترتدين خلخالا يدويا لا ترتديه فتاة سواك"[3].

كانت جمانة بدوية ومتحضرة في آن واحد، حيث كان عزيز يحب مزيجها هذا الذي لا تمثله امرأة غيرها، فتاة محافظة عن العادات والتقاليد التي تنتمي إليها من خلال ارتداء خلخال يدوي.

ننتقل إلى مقطع سردي آخر حيث يقول فيه السارد " عرفت هيفاء قبل مجيئك بسنة، كانت قد جاءت توا من الكويت، لكنها لم تكن أي طالبة خليجية مستجد، لم تكن خجولة ولا ضعيفة ولا حتى متوجسة من زملائها الذكور من الخليجيين، رغم أن العادات جرت على أن

[1] المصدر نفسه، ص 103.

[2] المصدر نفسه، ص 126.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

الزميلات يجئن بعقليات متشربة بالحذر من زملائهن الذكور، وبنصائح وتوصيات تلح على ضرورة الابتعاد عنهم قدر الإمكان "[1].

من خلال هذا القول يبين لنا أن الفتاة الخليجية المحافظة الخجولة الحذرة من زملائها الذكور، على الرغم من أنها خارج الديار لم تلتزم بالتوصيات وأصبحت فتاة جد متفتحة على العالم الغربي.

" لم تكن لدى والدي أي تحفظات على علاقتنا أو زواجنا، تقبل فكرة الحب التي تجمعنا أو فلنقل تغاضى عنها عن طيب خاطر مرحبا بنسب عائلتك وبسمعة والدك "[2].

تبين لنا من خلال قول الراوي أن عائلة جمانة عريقة وأصيلة وسمعتها جيدة، حيث بارك والد عزيز زواجه منها عن طيب خاطر مرحبا بنسب عائلتها.

ينتقل بنا الراوي إلى مقطع روائي آخر ألا وهو " طلبت مني أن أتحفظ على موضوع زواجي من ياسمين وأن لا أتطرق إليه معهم مهما حصل، قلت بأن عائلتك لم تسمح لك بالزواج من رجل سبق له الارتباط ومهما كانت أسبابه "[3].

إن هذا القول يفسر لنا أن عائلة جمانة، عائلة محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة، ولا تقبل أي تجاوزات مهما كانت الأسباب، فمن الممكن أن يرفض عائلة جمانة زواجها بعزيز لمجرد أن تعرف بأنه كان على علاقة سابقة تربطه بامرأة، ومهما كانت الأعذار.

3. الثقافة:

يصف لنا البطل سمات الثقافية لجمانة، وذلك من خلال المقطع الروائي الآتي:" تشعرني رسائلك غالبا بالضجر، تفرطين بالكتابة، ورجل مثلي لا يجب أن يحاصر بكل تلك التفاصيل والحكايات"[4].

---

[1] فلتغفري ، ص 30.

[2] المصدر نفسه ، ص 46.

[3] المصدر نفسه ، ص 147.

[4] فلتغفري، ص11.

حاول الروائي على لسان عزيز أن ينقل لنا صفة من صفات جمانة وهي الإفراط بالكتابة، فكانت تطلعه على كل تفاصيل يومها، وحكاياتها عن طريق الرسائل التي كانت ترسلها كل يوم، وهذا يدل على حبها للكتابة وتميزها في حين كان عزيز لا يحبذ هذه الفكرة، يحس بأنها تحاصره بها.

ينتقل البطل إلى وصف آخر " أنا لا أزال غير مدرك كيف أحب فتاة تختف عني في كل شيء، فتاة لا يجمعني بها سوى أننا قارئان، وأننا نستمتع بالكتابة "[1].

يدلنا هذا القول إلى أن جمانة فتاة تختلف عن عزيز في كل الأشياء، إلا أن ثقافتها واسعة ولا يجمعها بعزيز سوى أنهما قارئان يتمتع كل منهما بالكتابة.

" قلت: وإن يكن أنت رجل يدعي الديمقراطية الجنسية، والإيمان بالمساواة، فلماذا تظن أنك أفضل مني لكونك رجلا "[2].

يفسر هذا القول بأن عزيز يدعي المساواة بين المرأة والرجل ويؤمن بها ولكن يرى نفسه أفضل من جمانة ويتعالى عليها كونه رجل.

يوضح لنا السارد من خلال قوله " أنت التي تحب الأصالة بالطرب سواء أكان عربيا أم أجنبيا، من يراك لا يصدق ما تحبينه وما تسمعينه، التناقض الحاد بين عصرية مظهرك وكلاسيكية ذوقك لا يتخيله أحد ولا يعرفه سواي "[3].

نجد أن جمانة كانت تميل إلى الطرب الأصيل عربيا كان أم أجنبيا، وهذا ما يتنافى مع مظهرها العصري، وذوقها الكلاسيكي، فلا أحد يعرف هذا سوى عزيز فغيره لا يصدق هذا التناقض الحاد، وهذا ما لا يعكسه مظهرها، فهي فتاة تتسم بالحداثة وتواكب العصرنة، أما ذوقها الغنائي فهو قديم وأصيل يعود إلى التراث.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 25.

[2] المصدر نفسه ، ص 90.

[3] المصدر نفسه، ص 100.

3. المكونات السردية:

3. 1.الزمن:

شكل الزمن منذ القدم هاجسا وخطيرا وأشكالا فلسفيا وحضاريا لدى الإنسانية عامة والأدباء خاصة، فهو في مفهومه الفيزيقي العصب الرياضي الذي تتمكن الحياة فيه من ضبط حركتها وتنظيم مسيرتها وتشكيل نموذجها: أما في مفهومه الأدبي: ولد عصا فهمه وأضحى لغزا حير الكثيرين حتى أن إجابة القديس أو غسطين عن ماهية الزمن في قوله: (فما هو الوقت إذن؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه، أما أن أشرحه فلا أستطيع)[1].

كانت إجابة معقولة في التجسيد الحي للغموض الذي يلف الزمن وماهيته

أ. مفهوم الزمن:

ورد تعريفه في لسان العرب كالآتي: الزمن: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم: الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ... وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن المكان: أقام به زمانا... [2].

اصطلاحا:

يعد الزمن من أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ شغل بعض الكتاب والنقاد، أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي ومستوياته وتجلياته، وعلى اعتبار أن الزمن يمثل محور الروائية وعمودها الفقري الذي يشتد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها

فالزمن عند آلان روب غرييه ALLein robbe grieh

الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية

---

[1] د. محمد صابر عبيد. د. سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة، الروائية لنيل سليمان، دار الحوار، ط 1، 2008، ص 205.

[2] أبي الفضا جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (وم– ن) ج7، ج6، 2008، ص 60.

... لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الإنتهاء من القراءة[1].

يعرفه ميشال بوتور Michql butor:

لقد تناول ظاهرة الزمن في العمل الروائي من خلال إحصائه ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا في الواحد والآخر فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وحيزة الأحداث وقعت في سنين (زمن المغامرة) وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قرائتها في دقيقتين (زمن القراءة)[2].

كما تطرق سعيد يقطين في أحد كتبه أن عنصر الزمن على أنه مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي[3].

1. النظام الترتيبي:

أ. الترتيب lorohe:

يمكن تعريفه للأحداث كما جرت في الواقع وقد تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية[4].

ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق.

---

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص 23.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الأرض السرد التعبير) المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997، ص 67-68.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 53.

[4] سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، ط، د.ت، ص 791.

2. المفارقات الزمنية:

أ. الاسترجاع (السرد الاستذكاري) Analepse

إن قراءة القارئ ودراسته لبعض الروايات يجعله يلاحظ ظهور أهم وأبرز التقنيات الزمنية والتي هي الاسترجاع الذي يعني استعادة أحداث سابقة للحظة (راهن السرد)[1]، كما أنه عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد[2].

1. أنواعه:

أ. استرجاع خارجي: (Aexterne)

هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقي، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[3].

ب. استرجاع داخلي (AIntene)

هو العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية نأخذ تقديمه في النص[4]، وهو يتم من داخل الحكاية إلى داخلها.

فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للرواية فهو ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بتغيرات النص، وإضاءة ماضي شخصيات ما واستعادتها إلى النص

ج. الإستباق أو (الإستشراق) le prolepse:

هو كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق أو ذكر مقدما وهو أيضا القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لإستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية[5].

---

[1] نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية، العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 196.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 (د–ت) ص 85.

[3] سيترا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط 1، 1985، ص 40.

[4] نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 197.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص 132.

د. المدة (La duree):

تعتبر المدة تفاوتا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على أنها: المسافة الزمنية التي يرتد فيها السرد إلى الماضي البعيد أو القريب واتساعها وهو المساحة التي يشغلها ذلك الإرتداد على صفحات الهواية[1].

إبطاء السرد:

يتم إبطاء السرد وإيقافه من خلال عنصرين أساسيين وهما:

أ. المشهد:

ويقصد به " اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الإستغراق"[2].

وهو أيضا " حركة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد "[3].

ب. الوقفة (La pquse):

هي العنصر المهم الآخر الذي يشترك مع المشهد في إبطاء زمن السرد فهي تقنية سردية تقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية[4]، فالتوقف يعد مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أثناء التحليل النفسي بمعنى أن السرد يتوقف فاسحا المجال للوصف الذي يلم بالأشياء والشخصيات[5].

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص 70.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 166.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص 22.

[4] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) مطبعة آمنة، المغرب، ط1، 1999، ص 170.

[5] Gerard Genette Nqrrative Discqurse Anessoyin method ibiolp 95p 96.p

2. تسريع السرد:

يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين وهما:

أ. الخلاصة (Sammaire):

تعتبر الخلاصة سرد يكمن فيه زمن النص أصغر من زمن الحكاية بحيث تشكل تقنية متصلة بالماضي أكثر من إتصالها بالمستقبل تقول سيترا قاسم أن دوار التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ وهي أيضا سرد وملخص لمدة طويلة دون تفصيل للأفعال والأقوال[1].

ب. الحذف (Ellipse)

يعرفه حسن البحراوي على أنه: يكون جزءا من القصة مسكوت عنه كليا، أو إشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي من قبل ومرت بضعة أسابيع أو مضت سنتين[2].

وسمي أيضا بالقطع حيث جاء في تعريف آخر أنه حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة.

وينقسم الحذف إلى:

أ. **الحذف المحدد:** هو الذي ينص على مدة كقولنا " بعد مدة كذا ".

ب. **الحذف غير المحدد:** هو عدم الإشارة إلى الفترة الزمنية المحذوفة صراحة

ج. **التواتر:** يعرفه جيرار جينات على أنه مجموع علاقات التكرار بين القصة والخطاب

3. 2.المكان:

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة من الرواية إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

---

[1] إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص 105.

[2] حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص 150.

جاء في لسان العرب في مادة (كون) أن مفهوم المكان هو:" الموضوع أمكنة وأماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون، والمكانة المنزلة يقال: فلان مكيين عند فلان بين المكانة والمكانة والوضع"[1].

باعتبار أن المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات فإن دراسته تقوم على التحليل لكونه المجال الذي نجري فيه أحداث القصة

ويتميز المكان كمفهوم عامر يعتبر " الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه ومنع أشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه "[2].

وبناءا على اختلاف الآراء حول مفهوم المكان نجد مرادفات ومدلولات أخرى للمكان منها:

الموضع والمحل والحيز والإطار والمحيط ....الخ

وينظر للمكان على أنه المسرح أو المحيط الذي تجري فيه الأحداث

ويعرفه جيرالد برنس: هو الأمكنة التي تقع فيه المواقف والأحداث المعروضة[3].

ج. أنواع المكان:

اختلف النقاد والباحثون في تعيينهم أنواع المكان في الرواية فنجد غالب هلسا حددها كالآتي:

1. **المكان المجازي:** هو مكان مفترض وهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث ومكمل لها مثل الأشجار التي تعترض طريق البطل وقد يكون هذا المكان وصفا لحالة تمر بها إحدى الشخصيات تمثل الفقر.

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (م– ك ن) ج 13، ط6، 2008، ص 112.

[2] أحمد مرشد، جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرخمان متين، فؤاد المرعي، مجلة بحوث جامعة حلب، سوريا، العدد 22، 1992، ص 56.

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، السيد إمامك ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 182.

2. **المكان الهندسي:** ويتجسد هذا المكان في الروايات التي يغلب عليها اليأس والعجز والإحباط.
3. **المكان تجربة معيشية:** يعد هذا المكان من أكثر الأماكن تأثيرا في حياة الإنسان ويبقى مخلدا ومحفورا في ذاكرته، فهو الذي يشكل دون أي مكان آخر ذاتية ويعد البيت أهم مكان يعمل على دمج أفكار الإنسان وذكرياته وأحلامه أي الماضي والحاضر والمستقبل.
4. **المكان المعادي:** تتمحور حوله الأماكن الآتية (السجن، الطبيعة الخيالية من البشر مكان الغربة والمنفى وما شابه ذلك وهو المكان الذي يقف للإنسان بالمرصاد لمواجهة إنسانية)[1].

وهناك من قسم المكان إلى:

1. **المكان المفتوح:** وهو المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بالأشكال المتنوعة من الحركة[2]، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة.
2. **المكان المغلق:** تعتبر الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية نشاط الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق.

المفارقات الزمانية: " الاسترجاع – الإستياق "

1. الاسترجاع:

كل عمل إبداعي يقوم على جملة من العناصر ولعل أهمها هو الزمن فلا يوجد عمل بلا وجود افتراضي داخل مدة زمنية محددة وهذا ما نلاحظه في المنجز الروائي للكاتبة السعودية أثير عبد الله النشمي التي غلب محور النظام على البناء الزمني لأدبها الروائي ولا

[1] صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006، ص 97-99.

[2] عبد الحميد بورايو: منطق السرد، (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1997، ص 146.

سيما حركة الاسترجاع بأنماطها كافة، فنجد أن الكاتبة تستدعي الماضي بجميع مراحله وتوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءا لا يتجزأ نسيجه "[1].

ومثال ذلك هذا المقطع " سألتك يوم ذاك إن كنت مشربلة أذكر كيف رفعت رأسك، وكيف سددت نظراتك الحادة تلك كقذيفة من ذهب... "[2].

فنجد أن الراوي في هذا المقطع يرجع ببصره إلى الوراء ويتذكر كيف قابلته آنذاك.

هناك استرجاع آخر في هذا المقطع " حينما نتشاجر وتقاطعينني، وعندما أعاقبك بالغياب أعود إلى رسائلك القديمة فيمزقني الحقد، عودتني على رسائلك، فبت كطفل رضيع يعيش بك "[3].

- من خلال هذا المقطع السردي نجد أن عزيز يعود إلى الماضي مكن خلال تفقده للرسائل القديمة التي كانت ترسلها له جمانة ويصف مدى حنينه وشوقه لها.
- ويسترجع الراوي أيضا بعض ذكرياته من خلال المقطع الآتي " عدت يومها إلى رسائلك القديمة، كتبت برسائلك الأخيرة: حبيبي أنا في المقهى مع هيفاء "[4].

هنا أيضا يرجع عزيز إلى الماضي من خلال ما كانت ترسله له حبيبته جمانة من رسائل حب وشوق فالاسترجاع ظهر هنا جليا من خلال الرسائل القديمة.

وفي هذا المقطع " لا أزال أذكر كم كان كل شيء مني مقبولا ولطيفا ومضحكا في طفولته "[5]، يعود الراوي إلى أيام طفولته ويصف كيف كان كل شيء جميل آنذاك.

وفي هذا المقطع السردي " كان استرجاع الفتيات اللاتي عبرت في حياتي في ذهني ممتعا للغاية، استرجاع المواقف، الذكريات، المخاطر، الأحداث، البدايات، النهايات كلها

---

[1] تغريد عبد الخالق هادي: حركة الزمن في المنجز الأثير عبد الله النشمي، للعلوم الإنسانية فيسنة 2015، جامعة القادسية، أطلع عليه بتاريخ: 8 مارس 2020الساعة 10:00.

[2] فلتغفري، ص 10.

[3] فلتغفري، ص 11.

[4] المصدر نفسه، ص 12.

[5] المصدر نفسه، ص 49.

كانت تمتعني "[1]، هنا يسترجع الراوي ذكرياته مع الفتيات اللاتي كن جزءا من حياته في وقت من الأوقات ويذكر أيضا كيف أنها أصبحت لا تعنيه.

يسترجع الراوي واقعة بدر وكيف أن المسلمين انتصروا فيها ويثني أيضا على أخلاق العرب آنذاك فيقول " لاحظ كيف هي عظيمة أخلاق العرب، وكم هي أعظم أخلاق الإسلام، فحينما انتصر المسلمون في بدر وأسروا الكثير من قبيلة قريش "[2].

نلاحظ من كل هذا ارتباط الإسترجاعات في معظم الأحيان بمشاعر الشخصيات وعواطفهم وعما يختلج داخلهم لهذا نجدهم يعودون إلى الماضي بشيء من الحنين والشوق وفي بعض الأحيان الحسرة والندم.

1. الإستباق:

يعد الإستباق تقنية معادلة لتقنية الإسترجاع، فهما معا يعملان على تكسير الزمن الرتيب لمنحه الحيوية والتجديد فالإستباق هو أقل انتشارا من الإسترجاع ولكنه ليس أقل منه أهمية.

يأتي الإستياق في رواية فلتغفري في العديد من المواضع أو المقاطع نذكر منها المقطع الآتي " قلتي لي يوما بأنني لن أخسرك إن تمسكت بك، لكني أدرك جيدا بأنني لن أكسبك إذا ما تخلى الله عني "[3]، هنا يستبق عزيز الأحداث وذلك من خلال يقينه التام بأنه لن يكسب جمانة.

- وفي هذا المقطع أيضا يستبق الراوي الأحداث بقوله " لا أعرف إن كنت سأصبح أبا ... كنت أقول بأنني لن أفكر بالإنجاب طفل ما إلى هذه الحياة، كنت أقول إنني قد أتزوج في نهاية المطاف لكنه سيكون زواجا بدون أطفال "[4]، حيث أن عزيز كان يفكر في عدم الإعجاب هربا من المسؤولية والعائلة والارتباط.

---

[1] المصدر نفسه، ص 118.

[2] المصدر نفسه، ص 125.

[3] فلتغفري، ص 24.

[4] المصدر نفسه، ص 115.

- وهناك مقطع آخر يستبق فيه عزيز خذلانه لأطفاله الذين لم يخلقوا أبعدوا أيضا خذلانه لحبيبته جمانة فيقول " أفكر فيما لو خسرتهما قبل أن يجيئا، فيما لو خذلتهما بخذلاني لك فأفقدهما بفقدي إياك "[1].
- وفي هذا المقطع " أشعر بأنني سأكسب عائلتي مجددا بسببك أنت يا جمانة " [2]يتطلع عزيز إلى أفضل من خلال عودته إلى عائلته وإلى حضنها من جديد ويرجع كل الفضل لجمانة التي يرى أنها قاربه للنجاة.
- ويذكر الراوي في هذا المقطع استباقا بفضل زواج عزيز وجمانة كون أمه تظن أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقة حب أو صداقة بين الشباب والبنت قبل الزواج بأي شكل من الأشكال وأن هنا من في العادات والتقاليد فتقول " ولما أتجازف بتجربة زواج نتيجة الفشل مئة بالمئة "[3].
- وهناك استباق آخر للأم تقول فيه بأن ابنها سيندم على قراره في الزواج من جمانة وتؤكد بأنه زواج لا مستقبل له فتقول " ستندم كثيرا يا عبد العزيز على هذا القرار، هذا الزواج لا مستقبل له"[4].
- ويحكم عزيز في هذا المقطع على زواجه من جمانة بأنه لن يكون سعيدا أو أنه غير مستعد لذلك بقدر ما كنت سعيدا ومستعجلا في موضوع الزواج بقدر ما بت أشعر بالتوتر يا جمانة "[5].
- وفي هذا المقطع السردي يتبق عزيز خذلانه لجمانة وكأنه متأكد أنه بعد الزواج سيخذلها فيقول " ليس من السهل أن أخذلك مجددا لكن خذلاني لك الآن أفضل أن أخذلك بعد الزواج ألف مرة "[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص 116.

[2] فلتغفري، ص 144.

[3] المصدر نفسه، ص 167.

[4] المصدر نفسه، ص 168.

[5] المصدر نفسه، ص 201.

[6] المصدر نفسه، ص 210.

أولا: تسريع الحكي:

1. الخلاصة:

هي التي تتضمن سرد الأحداث والوقائع في مدة طويلة واختزالها في بضعة أسطر وفي الرواية التي بين أيدينا العديد من النماذج التي تجسد هذه التقنية ومن الأمثلة نذكر قول عزيز " ابتسمت، كنت أنظر إلى ياسمين، للزمن الذي بدأت سنواته تتضح على ملامحها على الرغم من حليات البوتوكس، النصف سنوية "[1] ومعنى هذا أن ياسمين قد مضى على فنوتها العديد من السنوات لم يذكر كم وهذه دلالة على أن وقتا طويلا قد مضى.

- وفي مثال آخر يقول فيه الراوي " كنت في الثانية والعشرين، أدر إدارة الأعمال في جامعة الملك سعود "[2]، في هذا المقطع نجد أن عزيز إختزل حياته المقدرة بعشرين سنة في سطرين أو ثلاثة ونجد أنه قد تجاوز كل التفاصيل الدقيقة التي مر بها.
- وفي هذا المقطع أيضا " أنا رجل في منتصف الثلاثينيات، لا يوجد شيء في الحياة لم يمر على ولم أعرفه "[3]، هنا أيضا يلخص عزيز حياته ومسيرته المقدرة بثلاثين سنة في سطرين.
- ونجد أيضا من خلال هذا المقطع أن الراوي استخدم تقنية التلخيص لتقديم شخصية يوسف فيقول " وقعت ربما في يوسف منذ اللقاء الأول، كان رجلا مثقفا وحكيما وجذابا على الرغم من أنه يقارب عقده السادس"[4].

فهنا تم تلخيص حياة يوسف المقدرة بسنتين سنة في سطرين فقط.

1. الحذف:

هو تقنية تسريع يساهم في اقتصاد وإختزال الأحداث ويلجأ إليه الراوي لإسقاط فترات زمنية قد يرى أنها ليست جديرة بالذكر وقد وضفته أثير في روايتها في العديد من المواضع

[1] فلتغفري، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

[3] المصدر نفسه، ص 167.

[4] المصدر نفسه، ص 212.

نذكر منها قول عزيز " لقد أكد لي أن زميلتنا السعودية في الجامعة التي لطالما حدثني عنها ولأشهر طويلة لم تكن إلا أنت "[1]، فالسارد هنا اختزل الحديث واستعن عن ما كان يقوله زياد عن جمانة وما هي الأحاديث التي دارت بينهما عليها واكتفى بذكر المدة الزمنية والمحددة بأشهر وهذا تسريعا للسرد وإسقاط تفاصيل لا غاية من ذكرها.

- وكذلك نجد عزيز في هذا المقطع الذي يقول فيه " عرفت هيفاء قبل مجيئك بسنة كانت قد جاءت توا من الكويت "[2]، قد حذف لنا كل التفاصيل غير المهمة واستغنى عنها مثلا كعدم ذكره طريقه تعرفه على هيفاء وماذا دار بينهما من حديث وهل حدث شيء بينه وبينها في تلك السنة؟ فإكتفى فقط بذكر المدة الزمنية والمتمثلة في سنة.
- وفي هذا المقطع السردي أيضا حذف لنا عزيز كل التفاصيل التي حدثت له خلال هذا الأسبوع واكتفى بذكر المدة المتمثلة في أسبوع فيقال " بعد أكثر من أسبوع ممل وطويل قابلتي زياد بوجه متوجس"[3].

ثانيا: تبطئة الحكي

أ. **المشهد:** ويقصد به المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويستند السارد لكلام الشخصيات وقد تجلى ذلك بصفة كبيرة في الرواية ومن بين المقاطع الحوارية الحوار الذي دار بين عزيز وجمانة:

قلت لك مرة: أشعر أحيانا وكأنك كنت تعيشين في وطن غير الذي كنا نعيش فيه.

قلتي: بل هو الوطن ذاته، لكنني أراه من الزاوية الأخرى.

سألتك: كيف تحبينه؟

- ولم لا أفعل؟
- لأنه قاس
- ألا يقسوا عليك أبوك أحيانا؟[1].

---

[1] المصدر نفسه، ص 26.

[2] فلتغفري، ص 30.

[3] المصدر نفسه، ص 85.

ابتسمت بسخرية: أحيانا؟

ضحكتي: وعلى الرغم من ذلك تحبه كثيرا.

ابتسمت فاسترسلت: إن كنت لا تعرف ببنوتك له، ولم يقبل أن يتكفل بمصاريف تعليمك ومعيشتك هنا آلاف الدولارات سنويا؟

- هو حقي
- لا حق لك على أب الآخرين قبولك لأمواله تعني قبولك لأبوته عليك، فلا تكن عاقا ولا جاحدا[2].
- من خلال هذا الحوار يتبين لنا مدى حب جمانة لمواطنها الأصلي وعدم تنصلها من جذورها وحثها لعزيز على عدم إستنكار فضائل وطنه عليه فالوطن كالأب لا يحب تركه ولا شكل من الأشكال.

وفي مشهد آخر يظهر لنا هذا المقطع الحواري بين عزيز وجمانة الذي يتضمن محتواه معنى الخيانة والتي تذهب جمانة على أنها تكون حينما يفكر بها المرء على عكس عزيز الذي يقول إنها تكون جسدية وهذا ما يتضمنه هذا المقطع.

قلتي لي يوما: تقع الخيانة طالما يفكر الإنسان بها وإن لم يشرع فيها.

قلت: إن كان الله لا يحاسب على هذه الأفكار إن لم تترجم الأفعال فكيف تحاسبين أنت عليها؟

- وما هي الخيانة بنظرك يا عزيز؟
- بالنسبة إلي، الخيانة هي خيانة جسدية فقط.
- ألا يخون الإنسان بالنظر؟ بالحديث؟ بعلاقة من دون جنس؟ بالفكرة؟
- لا لا يخون الإنسان بهذا الشكل ما لم يعاشر الإنسان طرفا ثالثا عدا شريكه لا يعد الأمر خيانة[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 35.

[2] فلتغفري، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 83.

2. الوقفة:

تعد تقنية من تقنيات السرد ومن خلاله يلجأ الراوي لوصف الشخصيات وقد تجلت بعض المواقف في الرواية منها وقفت عزيز لوصف جمانة فيقول " تحلبسيين ساكتة بجواري، ...بخصلات شعرك المجعد، مرتخية فوق مقعد السيارة، كطفل منهك، .... ومريض "[1].

- في هذا المقطع يتوقف عزيز يصف جمانة وكيف كان شكلها وهي تجلس في باحة الجامعة.

ثم أشار إلى صفة أخرى، بينها في المقطع السردي الآتي " قد لا تدركين يا جمان كم من الصعب مجارات إمرأة فاحشة الأنوثة مثلك، إمرأة الأنوثة مثلك ترهف رجولتي تنهكها تشعرني بالعجز "[2].

يتوقف عزيز هنا ليصف جمانة فيقول إنها كانت تتسم بأنوثة مفرطة التي جذبته وأرهقته لدرجة أنه أصبح ضعيفا أمامها، حيث اعتبر أنوثتها، تتحدى رجولته، وهذا ما جعله يشعر بالعجز.

- ويتوقف عزيز أيضا ليصف نفسه فيقول في هذا المقطع السردي " أتأمل وجهي في المرآة وأنا أحلف تدهشني الشعرات البيضاء، الصغيرة النامية في تقني يدهشني أنني لم أنتبه إليها يوما كأنني كنت ضريرا "[3].

يقصد في قوله بأنه بدأ يتقدم في السن، فهو في منتصف الثلاثينيات فبدأت علامات الكبر تظهر عليه من شيب وتجاعيد.

- ويتوقف عزيز أيضا ليصف الرياض وكيف أنها لم تتغير شوارعها هي نفسها رائحتها أيضا لم تتغير ملامحها ذاتها وهذا ما يحمله هذا المقطع السردي " كنت أتأمل

[1] المصدر نفسه، ص 09.

[2] فلتغفري، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص 127.

الرياض في طريقي إلى البيت، تبدو وكأنني تركتها ليلة أمس هذه المدينة تعود إليها لتجدها مثلما كانت، بالملامح ذاتها والرائحة ذاتها وكذلك الزينة "[1].

الأماكن المغلقة:

لقد عرفنا فيما سبق مفهوم المكان المغلق الذي هو المكان المحدود والضيف مقارنة بالمكان المفتوح ومن بين الأماكن المغلقة التي صادفتنا في رواية " **فالتغفري**" **لأثير عبد الله النشمي نذكر:**

1. المقهى:

يعد المقهى مكانا مغلقا جماعيا نناقش فيه القضايا العامة والخاصة، وكذلك مناقضة الأمور الاجتماعية والثقافية كما يعتبر مكان حيوي ترفيهي، يلجأ إليه الإنسان ليخفف عن ضغوطات العمل وما شابه ولقد ورد المقهى في رواية فلتغفري كمكان تتبادل فيه جمانة وعزيز نظرات الحب والعشق وأيضا كمكان للقاء الأول مثلما جاء في المقطع التالي: " جاكلين نادلة المقهى، حيث التقينا للمرة الأولى"[2]، فهذا المقهى كان لها الدور في التقاء عزيز وجمانة.

ويعتبر المقهى أيضا المكان الذي يتخذ فيه عزيز قراراته بينه وبين نفسه وهذا ما يوضحه المقطع التالي " حينما غادرت المقهى يا جمان، قررت أن تكونين لي، لم أكن لنسمح بأن تكوني لغيري أبدا "[3] عزيز يقدر بأن جمانة ستكون له فقط ولن يسمح لأحد آخر أن يأخذها منه.

كما يعد أيضا مسرحا للأحداث ومكانا لتبادل المشاعر وهذا ما نجده في المقطع الآتي:" عندما دخلت إلى المقهى بصحبة هيفاء، عرفت من ردة فعل زياد ومن بعثرته

[1] المصدر نفسه، ص 158.

[2] فلتغفري، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

المفاجأة ومغادرته[1]، المقهى بعد دقائق وتوقفه عن الحديث عن الفتاة أن الفتاة التي كان يصبوا إليها لم تكن إلا أنت "

حيث أنم الروائي من خلال هذا القول يكشف لنا أن زياد يحب جمانة وهذا واضح من خلال ردة فعله عندما شاهدها.

كما يعتبر المقهى مكانا لدراسة وانتظار المحاضرات أيضا وتبادل أطراف الحديث وهذا يظهر في قول عزيز " أخبرتني بعدها بشهر أنك تجلسين في المقهى بانتظار موعد محاضرتك، عندما صادفته مع ابنيه وأنكما تبادلتما أطراف الحديث "[2].

كما يعتبر عزيز أن المقهى هو مكان خاص به وبجمانة ولا يمكن لأحد أن يعرفه أو يشاركهم فيه إذ يقول " في ذلك اليوم كرهتك كثيرا يا جمانة، كرهتك ليس لأنك لم تخبريني عن كيف عرف ماجد عن مقهانا "[3]، في هذا المقطع يتحدث عزيز عن كرهه لجمانة لأسباب عديدة ومختلفة.

المنازل والبيوت:

نبدأ بالبيت الذي تسكنه جمانة مع هيفاء حيث يحتوي على ذكريات عاشتها جمانة فيه وهذا ما يبينه هذا المقطع " ستفهم حينما أعود إلى البيت، أنا مع البنات، سأكون بالبيت بعد حوالي ساعة "[4].

وكذلك محمد صديق عزيز الذي تكرهه جمانة كونه مدمن على الشرب وتعتبر أخلاقه منافية للدين وهذا ما ورد في هذا المقطع " كنت أقضي إحدى سهرات السكر في بيت صديقي محمد، وقد كان بمعيتنا الذي لا يشرب الخمر لإعتبارات فلسفية دينية "[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 59.

[3] فلتغفري، ص 61.

[4] المصدر نفسه، ص 13.

[5] المصدر نفسه، ص 18.

ويوجد أيضا منزل باتي وروبرت الذي كان يقطنه عزيز لأكثر من خمس سنوات " حينما دخلت البيت وقعت عيناي عليك، كنت تجلسين مع باتي وروبرت بوجه ممتع "[1].

ويعد أيضا منزل باتي وروبرت الملجأ الأخير لعزيز بعد يوم شاق غير معلوم بدايته من نهايته وهذا ما ورد في هذا القول " عدت إلى المنزل بعد ساعات من التجوال من دون هدف أو وجهة "[2].

ونجد كذلك بين عائلة عزيز في الرياض وهو المكان الذي ولد وكبر فيه وله العديد من الذكريات الجميلة التي تشاركها مع عائلته وهو صغير حيث عاد إليه عزيز بعد وقت طويل ليجد شقيقتيه الصغيرتين قد كبرتا فيقول " أعود اليوم إلى البيت لأجد شقيقتيه الصغيرتين هديل ولينا اللتين تركتهما وهما طفلتان ".

وأيضا بيت جمانة الذي يزوره عزيز من أجل الالتقاء بوالد جمانة والتعرف عليه عن قرب وكذلك يتحدثان عن أمر الخطبة والزواج وهذا ما جده في هذا المقطع " وكانت بوابة البيت مفتوحة رأيت والدك وشقيقك خالد وسعود يجلسان في الخيمة المقابلة للبوابة "[3].

المكتبة:

تعتبر المكتبة مكان للالتقاء عزيز وجمانة وتبادل أطراف الحديث بينهما فيقول " كنت لابس جينز وقميص أسود، قميصك الذي لبسته حين رحنا المكتبة الأسبوع اللي فات"[4].

وأيضا نجد أن المكتبة هي المكان الذي رسمته جمانة في مخيلتها وتعتبره هو المكان الذي تلتقي فيه بفارس أحلامها وهذا ما يظهر جليا في هذا المقطع " سألتك في بداية تعارفنا: ما هو المكان الذي كنت تحلمين بأن تلتقي فيه بفارس أحلامك؟

أجبت بلا تفكير: في المكتبة "[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

[3] فلتغفري، ص 187.

[4] المصدر نفسه، ص 41.

[5] المصدر نفسه، ص 15.

المجلس:

وهو عبارة عن مكان داخلي يجتمع فيه أفراد العائلة ويتم التحاور فيس أمور شتى وقد ذكرته أثير عبد الله النشمي عندما جاء عزيز لرؤية جمانة رؤية شرعية وهذا ما ظهر نجده في هذا المقطع " حضرت مبكرا مثلما طلب، لم يكن هناك أحد غيره حينما استقبلني جلس معي في صدر المجلس وأخذ يحدثني عنك "[1].

الأماكن المفتوحة:

لقد تعددت الأماكن المفتوحة في رواية فلتغفري من بينها: الجامعة، الطريق، كندا، الرياض، ....

المدن والمناطق:

كندا: هي من الأمكنة والبلدان الأجنبية الأكثر تقدما وتطورا في العالم لما تتميز به من الثقافة العالمية والتطور التكنولوجي والعلمي وقد ذكرت كندا كمكان دراسة عزيز وجمانة من خلال بعثات السعودية ويتجلى في قوله " سافرت إلى كندا قبل إقرار برامج الإبتعاث"[2].

وتعتبر كندا مكان لإقامة عزيز ودراسته وعيشه وهذا ما ورد في المقطع الآتي " أخذ يسألني عن تفاصيل إقامتي منذ متى أقيم في كندا "[3].

الكويت: بلد عربي يقع في الشرق الأوسط ذكره الراوي كونه الموطن الأصلي لهيفاء صديقة جمانة وهذا ما نجده جليا في هذا المقطع " عرفت هيفاء قبل مجيئك بسنة، كانت قد جاءت توا من الكويت "[4].

الرياض: وردت الرياض لأنها موطن عزيز وجمانة وكانت بالنسبة لعزيز مكانا معصورا لا يذهب إليه إلا زائرا ثم يرجع وهذا ما ورد في المقطع الآتي " عندما جئت إلى هنا قررت ألا أعود إلى الرياض إلا زائرا "[1].

---

[1] المصدر نفسه، ص 199.

[2] فلتغفري، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 188.

[4] المصدر نفسه، ص 30.

- وذكر الرياض كذلك كمكان لقضاء جمانة لعطلتها الصيفية وهذا ما يحمله هذا المقطع " كنت قد عدت توا من إجازتك الصيفية التي قضيتها في الرياض "[2].
- ذكر عزيز أنه لا يحب العيش في الرياض وكره اليوم الذي ولد فيه بها ولكنه يقول إن الموت يجب أن يموت فيها وحسب قوله أن الرياض مكان للموت لا للحياة وهذا ما يظهر واضحا في هذا المقطع " أنا لا أحب أن أعيش في الرياض، لم أحب يوما مولدي بها ولا حياتي فيها، لا كنني حتما أنه أموت فيها، أشعر أحيانا أن الرياض أرض للموت وليس للحياة "[3].
- والرياض هو المكان الذي سيعلن فيه عن خطبة عزيز وجمانة أو بالأحرى هو المكان الذي ستتوج فيه قصة حبهما حيث سيرجعان إليه من أجل أن يخبرا عائلتيهما بموضوع ارتباطهما.
- حيث يقول " سافرت قبلي إلى الرياض، أردت أن تطرحي موضوع ارتباطنا مع أهلك أولا "[4].
- في هذا المقطع " كنت أتأمل الرياض في طريقي إلى البيت، تبدوا وكأنني تركتها ليلة الأمس " [5]يصف عزيز الرياض وكيف أنها لم تتغير حيث وجدها مثلما تركها منذ سنوات.
- ويذكر عزيز أيضا عيد ميلاد جمانة الذي قضت في الرياض بدونه إذ يقول " أتذكرين إجازة عيد الميلاد الذي قضيته في الرياض وحدك من دوني "[6].
- **مونتر**يال: تعدد ذكر مدينة مونتريال في الرواية كمكان الذي درس فيه عزيز وفي المقطع الآتي يصف لنا عزيز حزن أمه وشقيقاته اللتان تتألمان منه الكثير فيقول " سافرت

---

[1] المصدر نفسه، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] فلتغفري، ص 58.

[4] المصدر نفسه، ص 147.

[5] المصدر نفسه، ص 158.

[6] المصدر نفسه، ص 182.

إلى مونتريال في البداية، مخلفا ورائي أما ملتاعة من فرط الخوف والحب الاشتياق، شقيقات يعولن كثيرا على عودتي ناجحا ومتميزا يوما ما "[1].

- ومونتريال أيضا هو المكان الذي تعرف فيه عزيز على ياسمين وأصبح يرافقها ويتجول معها في هاته المدينة فيقول " كنت في مونتريال مع ياسمين، رافقتها إلى محل متخصص بالوشم "[2].

الإمارات: وذكرت الإمارات أيضا كون أن من بين البعثة الطلابية التي أرسلت إلى الخارج للدراسة تتكون أيضا من طلاب إمارتيين وهذا ما يذكره هذا المقطع " كنت قد أخبرتني عن مبتعث إماراتي قابلته في إحدى المقاهي مع القربية من الجامعة مع هيفاء "[3].

جامعة: هي فضاء مفتوح ذكرته الكاتبة كمكان لدراسة عزيز وجمانة وأيضا كمكان لتبادل المشاعر بينهما وأيضا كمكان لتغزل عزيز بجمانة فيقول " دخلت مرة إلى ساحة الجامعة، كنت ترتدين سروالا من الجينز، وقميصا أسود اللون وفي قدمك خلخال ناعم "[4].

المستشفى: ذكر في الرواية حينما أغمي على جمانة وأخذها أصدقائها إلى المستشفى وهذا ما نجده في المقطع الآتي " أغلقت عينيك وغبت حملتك مع زياد وهيفاء إلى المشفى "[5].

الحديقة: ذكرت الحديقة في الرواية عندما طلب عزيز من جمانة أن يخرجا في نزهة إليها فيقول " ودعوتك للخروج في نزهة إلى الحديقة "[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص 55.

[2] فلتغفري، ص 65.

[3] المصدر نفسه، ص 59.

[4] المصدر نفسه، ص 14.

[5] المصدر نفسه، ص 87.

[6] المصدر نفسه، ص 93.

الفصل الثاني: المرأة في مواجهة التغير (موقف المرأة السعودي من التغيير).

1. الشخصية المغيرة.
2. الحدث.
3. أزمة الشخصية

الشخصية المتغيرة: البطل

الشخصية ركن أساس في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن تكتب رواية دون شخصيات، غير أن هذه الشخصيات تتعدد ميزاتها وخصائصها منها الثابتة ومنها المضطربة ومنها المتغيرة، وهذه الأخيرة يكثر وجودها في الرواية إذ تتغير بتغير الموقف والحدث فتكون نامية أحيانا وتكون مضطربة أحيانا أخرى.

" فالشخصية المتغيرة تنتقل من وضع سيء إلى وضع أفضل، تمثل نموذجا للارتقاء في الحياة "[1].

وهذا ما نجده في رواية " فلتغفري " في شخصية "عزيز " بطل الرواية الذي سافر إلى كندا للدراسة هروبا من الواقع السعودي إلى عالم جديد وسيلة للفرار من الضغوطات الأسرية وأملا في الحرية، فيواجه الحضارة الغربية بشقيها المادي والمعنوي دون تسلح ديني أو عاطفي أو اجتماعي يكون داعما له في مواجهة تلك الحضارة.

إن المطلّع على رواية فلتغفري يظهر له جليا أن شخصية عزيز هي الشخصية المسيطرة في الرواية حيث تتضح نزعة التغير في شخصية البطل عزيز من خلال بعض سماته الثقافية في المقطع السردي الآتي: " كنت أقرأ كتابا المقالات الوطنية والتي لا تمتعني كتابتها بكل الحالات؛ سألتني جاكلين عما أقرأ عن تاريخ الدولة السعودية، لأكتب إحدى، فأخبرتها بأنني أحاول قراءة التاريخ السعودي لأكتب مقالة بمناسبة عيدنا الوطني،"[2].

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط، ط 1 ،2010، ص 61.

[2] أثير عبد الله النشمي، رواية فلتغفري، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 9، 10.

نرى هنا أن عزيز، ليس له ميولات في القراءة والكتابة، بل كان مضطرا لكتابة مقال عن تاريخ الدولة في عيدها الوطني.

فكان يكتب بملل، ولا يتمتع بالكتابة وأنه ليس على دراية بتاريخ وطنه مما أدى به للرجوع إلى كتب التاريخ السعودي، ليستعين به ويطّلع على بعض الأحداث الوطنية، فهو إذا شخص غير مبالي بتاريخ الوطن.

ننتقل إلى مقطع روائي آخر:" كنت أقرأ الكتاب بملل وأنا أبحث فيه عن طرف خيط أو بداية فكرة، لا أعرف كيف أكتب عن وطن لا أحبه وتاريخ لا يغريني، لكم عكّرت مزاجي المحاولة؟ "[1].

يتضح من خلال هذا القول بأن عزيز ثقافته على بلاده محدودة لتاريخ لا يغريه مما جعل مزاجه يتعكر في محاولة لكتابة مقاله.

وفي موضع آخر يقول " أعترف بأنني لست بقادر على أن أحب ذلك الوطن، الوطن الذي بات بعيدا جدا، ليس بعيدا بالمسافة فقط بل عن قلبي أيضًا.

كانت فرصة إكمال تعليمي بعيدا عنه، ليست مجرد فرصة للحصول على كانت تعني أن أتحرر من كل قيوده التي لطالما كبلت عنقي قبل معصمي وقدمي. تعليم أفضل، بل أفكر أحيانًا، لِمَ أكره ذلك الوطن، بل أفكر لِمَ تحبينه أنتِ ؟؟ومن أين لكِ كل هذه القدرة على أن تحبيه بكل هذا الصدق؟؟

غالباً الفتيات هنّ أكثر من يكره بلادنا، ففيه يحرم عليهن كل شيء، ويمنع عنهن فيه أي شيء، لكنكِ تحبينه ببساطة وسذاجة وتسامح لا يفهم؟

قلت لكِ مرة: أشعر أحيانا، وكأنكِ كنت تعيشين في وطن غير الذي كنا نعيش فيه؟

قلتِ: بل هو الوطن ذاته، لكنني أراه من الزاوية الأخرى"[1].

[1] فلتغفري، ص10.

يكن عزيز كرها شديدا لوطنه الذي ولد وترعرع فيه، يقر بأنه أصبح غير قادر على حب ذلك الوطن الذي بات بعيدا كل البعد، ليس بالمسافة فقط بل عن قلبه.

جاءت فرصة إكمال تعليمه بعيدا عن وطنه، ليست مجرد فرصة للحصول على أفضل تعليم، بل من أجل التحرر من قيوده التي يعتقد أن وطنه كبله بها لدرجة الاختناق،

إن هذا الجدل بين البطلين عزيز وجمانة بُني على التضاد الإثني (الحب /الكره)، حيث يتبين من خلاله تباين الرؤى حيث يرى كل واحد الوطن من خلال الزاوية التي تروقه، تتماشى مع ميولاته، إذ يشكل اختلاف وجهات النظر عقيدة كل طرف.

مما بنى النص تقريبا كله على ثنائيات ضدية (شرق /غرب)، (حب/كره)، (بعد/قرب)، (قبول /رفض)، (انغلاق/انفتاح) ...

ننتقل إلى المقطع السردي الآتي:" لست إلا رجلاً، رجلاً بكل ما في الرجال من مساوئ ومن مزايا، رجلاً تملأه العيوب مثلما يتحلى بالكثير من المحاسن التي لا أعرف لماذا لا تبصرينها، لا ببصركِ ولا حتى بصيرتك"[2].

في هذا المقطع نجد أن عزيز يساوي نفسه بجميع الرجال ،وأن له محاسن ومساوئ مثله مثل باقي البشر ، وليس بالشخص المعصوم من الأخطاء ، بينما عيوبه مغلبة عن محاسنه ،فهو يعترف بعيوبه لها غير أنها لا تبصرها لا ببصرها ولا ببصيرتها .

ينتقل بنا السارد إلى مقطع سردي آخر :" كنت أقضي إحدى السهرات السكر في بيت صديقي محمد ،وقد كان بمعيتنا زياد الذي لا يشرب الخمر لاعتبارات "فلسفية ودينية "[3].

---

[1] فلتغفري، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص 18.

يشير لنا هذا المقطع بأن عزيز يعاقر الخمر هو وصديقه محمد وزياد الذي كان دوما بمعيتهم في كل جلسات السكر غير أنه عكس عزيز فهو لا يتناول الخمر، شاب مستقيم لا يشبه صديقه عزيز.

ونجد في مقطع آخر بعض صفات عزيز وهي أنه :لا ينهار في أحزانه بل يزداد صلابة وقسوة ،وكلما ازداد حزنه ازدادت خشونته ،فهو لا يبتسم للأحزان والهزيمة بل يحتفظ بأحزانه بداخله ،لأن بينه وبين أحزانه حكاية طويلة لا يعرفها غيره ولن يفهمها يوماً أحد ،كما أنه يتصدى للحزن بالعناد هذا ما نجده في هذا المقطع :" أما أنا فحزني حكاية طويلة ، حكاية لا يعرفها غيري ولن يفهمها يوماً أحد ،أنا رجل لا ينهار حينما يحزن ،رجل يزداد صلابة ،يزداد قسوة مع كل وعكة حزن ،يزداد خشونة وجفافا و أنتِ تعرفين بأن مصير كل عود يابس هو الكسر "[1].

يمكننا القول هنا بأن عزيز شخص كتوم ، يكبت أحزانه ولا يعرف التعبير عنها ،بل يواجه كل شيء بخشونة ، وهذا الكتم يرهق جسده ويشوش أفكاره .

ننتقل إلى مقطع سردي آخر :" سافرت إلى كندا قبل إقرار برامج الابتعاث ، والدي هو من تكفل بمصاريف دراستي لعدة سنوات قبل أن تبتعث الدولة طلابها إلى أنحاء العالم ،وتضمني إلى كنفها بعد ذلك "[2].

وهذا يدل على أن عائلة عزيز من طبقة ثرية مما جعله يستطيع أن يكمل دراسته في الخارج عللى الرغم من المصاريف الكبيرة التي تتطلبها الدراسة خارج البلاد إلى أن المال لم يكن يهم والده مقابل نجاح إبنه وهذا يدل على حرصه الكبير عليه .

[1] فلتغفري، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

ولأن أغلب العائلات الخليجية الثرية تسفر أبنائها لاستكمال دراستهم في الخارج ، وفي موضع آخر يقول :" شعرت أن إلحاقي ببعثة الدولة قد هطل عليَّ من السماء وأحياني ،فتغيرت ملامح الغربة في عيني ، وتلونت بعد فترة رمادية شاحبة وطويلة .

الغربة لا تفسر لها ولا هي حالة محددة ، في الغربة نرتفع كثيرا بفعل الحرية والإنعتاق من كل القيود التي تربطنا بالمجتمع والعائلة والوطن، وفي الغربة نسقط كثيرا بفعل الشوق والحنين والحاجة للذين يحبوننا ويخافون علينا[1]".

كان أمر إلحاقه ببعثة الدولة قد هطل عليه من السماء وأحياه لأنه كان له بمثابة حلم وتحقق، فتغيرت ملامح الغربة في عينه، كان يريد الهروب من وطنه بأي طريقة كانت، ففي الغربة يرتفع كثيرا بفعل الحرية ومن هنا نجده يدعو للتحرر من قيود العادات والتقاليد التي تربطه بمجتمعه المحافظ، فالبعد زاده راحة حيث لم يكن متأثرا بالغربة، وكان يسقط بفعل الشوق والحنين لعائلته وأحبائه،

ونشير إلى مقطوعة سردية أخرى:" عندما جئت إلى هنا، قررت ألا أعود إلى الرياض إلا زائرا، لذا كان الزواج بفتاة كندية أمراً لا بد منه بعد تخرجي"[2].

ونجد أيضا:" كانت ياسمين خطتي المثالية للحصول على الجنسية والبقاء في الغربة اختياراً"[3].

من خلال المقطوعتين السرديتين نرى بأن عزيز لا يحبذ فكرة البقاء في وطنه والعيش فيه، بل كان له حلم كباقي الشباب وهو الهجرة، والحصول على الجنسية الأجنبية، لذلك قرر البقاء في كندا وعدم العودة للوطن راغبا في الاستيطان، في المهجر والزواج بياسمين لأنها كانت خطته المثالية للحصول على الجنسية والاستقرار معها، ننتقل إلى مقطع سردي آخر:"

[1] فلتغفري، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كنت أعتقد دوما بأنني سأظل طليقا خارج القفص، وبأنني لن أقايض حريتي مقابل أي امرأة، لكنكِ حينما جئت تزعزعت قناعاتي واختلت، أردتك وأردت الاستقرار معكِ في علاقة أبدية، لكنني أردت حياتي التي أعيشها الآن، لذا كنت مشتت الأفكار، متناقض الرغبات ومضطرب المشاعر"[1].

يتضح لنا هنا بأن شخصية عزيز المضطربة ورغبته المتناقضة بين الاستقرار في علاقة جدية، وبين الاستمرار في حياته التي يعيشها، فبين هذا وهذا، انجرفت به مشاعره وتشتت أفكاره، ولم يستطع أن يفهم ما يريد في حياته وأي هدف يصبو إليه، فتعكرت حياته نتيجة تناقض أرائه، وتردد في أخذ القرارات التي يستطيع بها تحديد مصيره، لأنه كان يعتقد بأنه سيظل طليقا خارج القفص.

ننتقل إلى موضع سردي آخر:" عندما يولد الفتى بعد عدة فتيات في مجتمع كمجتمعنا، يكون مجيئه كمجيء الأنبياء، ويحتفى به وكأنه المنتظر، وهكذا جئت.

ولدت بعد ثلاث فتيات متعاقبات، فلا تفصلني عن أختي الكبرى سوى أربع سنواتٍ فقط، خلقت ملكاً على عائلتي، على أمي وأبي وشقيقاتي الثلاث.

ولدت ملكاً وكبرت ملكاً، لا أعاقب ولا أتحمل مسؤولية شيء ولا يرد لي أمرٌأو طلب"[2].

يتضح لنا في هذا المقطع السردي بأن الولد في المجتمع العربي له مكانة خاصة ومعاملة خاصة على البنت عاش مدللا لا يرفض له طلب فكان هو ملكا على العائلة لأنه أتى بعد ثلاث بنات فكانوا ينتظرون قدومه بشغف، كما عندهم الطفل خليفة الأب، يحمل اسمه ويمد له يد العون والمساعدة، فهذه المكانة التي خصصتها له عائلته جعلت منه إنسان مغرور، وأناني وعديم المسؤولية.

---

[1] فلتغفري، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص48.

وفي موضع آخر نجده يقول:" والداي لم يسهما في إفسادي فحسب، بل شكلا الرجل الذي أنا عليه الآن بيدهما، غذيا لديّ كل الصفات التي يرفضانها الآن.

ولدت على الفطرة، ربما كنت أحمل في جيناتي صفات القيادة وشيئاً من العناد، لكن والديَّ هما من سقيا هاتين الشجرتين في داخلي فكبرت لا أقبل أن يقودني أحد، ولا أقدر على أن أشارك جماعة، كبرت رجلاً لا يقبل إلا أن يقود من حوله ولا يرضى أن يشاركه أحد الرأي"[1].

من خلال هذا المقطع يؤكد عزيز بأن والديه هما السبب في تنشئته الفاسدة، التي شكلت منه رجلاً عنيداً قيادياً، مما تسبب في عرقلة حياته ومستقبله.

حيث غذيا لديه كل صفات التي أصبحا يرفضانها الآن –كصفتي العناد والاستفراد بالرأي –اللذين اتخذهما كمنهج لحياته.

ينتقل بنا السارد إلى مقطع آخر: "ربما لم تكن كأي فتاة تعرفت عليها في ذلك الزمن وفي ذلك المجتمع، كانت على الرغم من نجديتها في غاية التحرر، بل كانت في غاية الانفلات في مقاييس ذلك الزمن "[2].

يُظهر عزيز من خلاله كلامه أن ريما لم تكن كأي فتاة تعرف عليها في ذلك الزمن، هي أول فتاه أحبها فعلا وكانت هذه أول علاقة عاطفية كاملة، يعيشها في حياته.

كانت في غاية التحرر والانفلات وكأنها لا تنتمي إلى مجتمع محافظ له عاداته وتقاليده.

وفي موضع آخر يقول:" أظن بأن هذا أول ما جذبني إليها، جذبتني كل سيئاتها، استثنائيتها، تحررها، وأنها لم تكن تشبه الأخريات "[1].

---

[1] فلتغفري، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص 50.

يظهرلنا من خلال هذا القول بأن عزيز كان يعجبه كل شيء فيها حيث جذبته كل سيئاتها واستثنائيتها، كان يرى فيها بأنها مختلفة عن باقي النساء، لأنها كانت المرأة المختلفة الأولى التي قابلها في حياته، ففي مجتمعه جميع النساء يتشابهن، في أفكارهن وعاداتهن وأحلامهن، وجاءت هي لا تشبه الأخريات بشيء، مما جعله يقع في حبها.

ننتقل إلى مقطوعة سردية أخرى:" ماتت علاقتي بأبي عندما دخل عليّ بملحقي في أحد المساءات التي كانت تزورني أثناءها ريما؟"[2].

ونجد أيضاً: "رأيت والدي بقامته الطويلة يقف أمامي، فتسمر كل شيء فيّ، صمت جسدي وتوقف قلبي، حتى ردة فعلي تجمدت؟

لم أتحرك، ولم أنبس بشيء، تعلقت عيني بوجه أبي، بغضبه العارم الصامت، وبعينيه اللتين بدتا ككرتين من لهب"[3].

من خلال المقطوعتين السرديتين يتضح لنا بأن عزيز لم يكن على وفاق تام مع والده بسبب ريما، حيث ماتت علاقته به منذ أن وجده بمفرده في الملحق مع ريما فتسمر كل شيء في عزيز، اشتعل وجه أبيه بغضبه العارم الصامت، حيث رأى عزيز خيبة العالم أجمع من خلال نظرات أبيه والخذلان والتقزز والكراهية التي بانت في ملامحه.

وفي مقطع آخر نجد:" دفع والدي تكاليف معهد اللغة الإنجليزية، الذي قبل التحاقي به، ساعدني باستخراج تأشيرة السفر وأحيا رصيدي البنكي بما يكفي لأن أعيش مرتاحا هناك"[4].

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] فلتغفري، ص 53.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص55.

دفع والد عزيز جميع التكاليف لالتحاقه بمعهد اللغة الإنجليزية، حيث وفر له حياة مرتاحة بعد سفره إلى الخارج وأحيا رصيده البنكي، وافق أبوه على سفره بعد سنوات من الرفض القاطع، من أجل عقابه بالنفي على أمل أنه سوف يتعلم كيف يحترم العادات والتقاليد وكيف يحبها، كان يظن أن فترة مكوثه في بلاد الغربة لخمس أو ست سنوات سيعود آسفا ونادما على ما فعله لكن عزيز قرر عدم العودة إلى بلاده والإقامة هناك.

"الشخصيات تعيش قلقا دائما مع ذاتها ومع محيطها. وهي تبعا لذلك تعيش في بنية تقوم على أساس اجتماعي تتجلى فيه تراتبية اجتماعية وأخلاقية، إن لها موقعا اجتماعيا محددا"[1].

"الرياض حيث أرجو أن أموت؟ انا لا أحب أن أعيش في الرياض، لم أحب يوماً مولدي بها ولا حياتي فيها، لكنني أريد حتما أن أموت فيها؟ أشعر أحياناً بأن الرياض أرض للموت وليست للحياة، أرض يفترض أن نعيش بعيدا عنها، لكن علينا أن نعود إليها يوما لنلفظ أنفاسنا الأخيرة فيها"[2].

يتضح لنا من خلال هذا المقطع السردي أن عزيز قلقا دائما مع ذاته ومع المحيط الذي يعيش فيه حيث يرجو أن يموت في بلده الرياض، الرياض التي يكّن لها كرها شديدا، لم يحبها يوما لكن يريد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة فيها، لأنه يرى بأن الرياض أرض للموت فقط وليست للحياة، يعيش البطل هنا حالة صراع مع ذاته مما جسدت لنا ثنائية (الحب /الكره).

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الرّوائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2008، ص 141.

[2] فلتغفري، ص 58.

ننتقل إلى مقطع سردي آخر:" كنت خائفا من فكرة الأبدية، أن أضع وشما يرافقني إلى الأبد، فكرت فيما لو مت، هل سأقابل ربي بما لعن، لكن الشيطان القابع في داخلي أغراني فأقدمت وفعلتها، فعلتها من أجلك يا جمانة"[1].

تظهر لنا شخصية عزيز المضطربة ورغبته المتناقضة بين الخوف من فكرة الوشم الذي سيلازمه إلى الأبد وكيف سيقابل الله لأن إيمانه ضعيف، وتغلب عليه شيطانه القابع داخله، وبين الفرح والارتياح لأن الوشم سيبهر جمانة خاصة لأنه وشم أول حرف من اسمها على صدره.

نشير إلى مقطع سردي آخر: "أتذكر أنني دائما ماكنت أنجذب للواتي يشبهنني، للعابثات، القويات، العنيدات، الشهوانيات وغير المسؤولات"[2].

يتضح من خلال هذا المقطع بأن عزيز ينجذب دائما للفتيات المتحررات المتفتحات، العابثات لا تربطهن أية قيود، لأنه يستطيع أن يكون على سجيته معهم، ويتشابه معهم في الاختلاف، التحرر، الجنس، الهوس بمعرفة الجنس الآخر.

ننتقل إلى مقطع روائي آخر:" أنا رجل شبّ على أن يرد الصاع صاعين، وأن يمحي من يحاول خدشه، لا أستطيع أن أكون غير هذا الرجل ولا أريد أن أكون غيره"[3].

يبين لنا البطل أنه شخص لا يسكت على من ظلمه بل ينتقم وبشدة، ولا يقبل بالإهانة أو بالمساس بكرامته، فلديه عزة نفس تسيطر عليه، وهو يعي ذلك، ويفتخر بهذه الصفة، ومتمسك بها، ولا يرضى غير ذلك.

يضيف بهذه التصرفات بأنه يدعم رجولته ويزيد من قوته، كما يرى أن هذا من طبيعة البشر ولكن عكس ذلك، يجب على الإنسان أن يكون لينا ومسامحا لأن هذا من قيم الإنسانية التي يتحلى بها الإنسان.

---

[1] المصدر نفسه، ص65.

[2] فلتغفري، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص75.

ينتقل السارد بنا إلى مقطع آخر:" سألتني ذات مرة لماذا تعاملني بفوقية؟؟

أجبتك: لأنني رجل ولأنك امرأة.

قلت: وإن يكن؟ أنت رجل يدعي الديمقراطية الجنسية، والإيمان بالمساواة، فلماذا تظن بأنك أفضل مني لكونك رجلاً؟؟

قلت بلا مبالاة محاولا إنهاء الحديث: هو موروث اجتماعي نفسي لا أقدر على الخلاص منه"[1].

يتبين لنا من خلال هذا المقطع السردي اعتزاز البطل برجولته والإقلال من شأن المرأة ومعاملتها بفوقية، ادعائه بالحرية والإيمان بالمساواة وهو عكس ذلك، وأيضا عدم تنصله من الموروثات الاجتماعية، لأنه يراها حتمية لابد منها.

نشير إلى مقطع سردي آخر:" أذكر أول مرة أسمعتك فيها شيئاً من عزفي على العود، عزفت لكِ مقطوعة ليلة القبض على فاطمة لعمر خيرت"[2].

من خلال هذه المقطوعة، نرى بأن عزيز فنانا عازفا على العود يميل إلى الطرب الأصيل، فكان يغني لعمر خيرت المصري، فهو ذواقة، للموسيقى والغناء، يحب الأغاني الهادئة والمعبرة، رومانسي، يعبر عن ذلك بالغناء والعزف.

ننتقل إلى مقطع سردي آخر:" أشتاق لله على الرغم من خطاياي وذنوبي؟ تظنين أنتِ بأنني متنصل من الدين تماماً، تلمّحين إلى ذلك دوماً، وتصرحين به أحيانا قليلة، يخيفكِ بعدي عن الله، تقولين إنّ من لا يصون الله لا يصون الناس مهما أحبهم، قلت لك يوماً: ومن قال لكِ بأنني لا أخاف الله ؟؟"[3].

---

[1] فلتغفري، ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص 101.

[3] المصدر نفسه، ص121.

يبن لنا البطل أنه شخص يخاف من الله، ويشتاق له بالرغم من خطاياه وذنوبه حيث نجده يبرر لجمانة بأنه متعلق باللّه، وليس متنصلا من الدين، كما يظن الجميع أنه منحل أخلاقيا لمجرد أنه عاصٍ، لكن دائما يدعو الله ألا يأخذه عاصيا، وأن يأخذه تواباً تقياً صادقاً في توبته.

يتغير عزيز جذريا من النقيض إلى النقيض، من رجل شرقي يحرص على الفضيلة إلى رجل مستلب مستهتر بالأخلاق، شخصيته مدورة وغير مستقرة، ومن خلال هذا نجد طود روف وديكور يقولان "هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، بأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف على شأن"[1].

ننتقل إلى مقطع سردي آخر:" أنا لم أنشأ نشأة دينية ياجمان لم يأمرني والدي عليها بسبع ولم يضربني عليها بعشر، لم يأخذني يوما معه إلى المسجد، ولم يسألني يوماً إن كنت قد أقمت صلاتي"[2].

يبين لنا البطل هنا لومه لوالده، الذي لم يربه على القيم الدينية، ولم يغرس فيه حب الصلاة، هنا يبرر لها عدم التزامه بالعبادة لأن السبب راجع لوالده الذي لم ينشأه تنشئة حسنة.

ولم يراقبه أبدا، مما أثر سلبا على حياته الدينية، غير أن فطرته سليمة، إذ رغم هذه التنشئة من الوالد فهو في داخله إنسان يحب الله.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1 ،1998، ص89.

[2] فلتغفري، ص 122.

ننتقل إلى موضع آخر:" أفكر في كل مرة أخدعكِ فيها كم سيقتص لك الله مني؟، أتقيأ أحيانا من ضخامة ذنبي ومن ضعف نفسي أمام الذنب، أفكر هل سيغفر الله لرجل عاص يتلاعب بطاهرة تحاول أن توصله إلى درب الله ؟؟"[1].

يتضح لنا هنا بأنه شخص عاص متلاعب بفتاة طاهرة كانت تحاول أن تبصره إلى الدين، فحين كان هو بعيدا كل البعد عن القيم الدينية، التي يتميز بها المسلمون، إلى أنه يدرك ذنوبه وفظاعتها فكان يفكر في الغفران، ويعترف أمام نفسه بما فعل من خيانة، وذنوب، فهو بهذا يحي ضميره.

فهو يريد التوبة، ويسأل الله المغفرة.

ننتقل إلى مقطع سردي آخر:" أجلس أحيانا مع نفسي وأفكر فيما أنا عليه، وكذلك بما وصلت إليه، فيحبطني حالي، وضعي، وموقعي في الحياة"[2].

تظهر لنا هنا نفسية عزيز المحبطة، والمحطمة، يتأسف على حاله ووضعه في الحياة وموقعه من المجتمع، حيث وجد نفسه بأنه أضاع نصف حياته في أحضان الرذيلة، أصبح شخص آخر تستبد به الشهوة وكل أنواع المحرمات التي كان يمتنع عنها في بلاده، مما جعله يخسر طموحه من أجل مجالس اللهو والمتعة، ولم ينجز شيئاً في حياته أصبح من دون شهادة، ومن دون عائلة ووظيفة.

ينتقل بنا السارد إلى مقطع روائي آخر:" أتأمل وجهي في المرآة وأنا أحلق، تدهشني الشعرات البيضاء الصغيرة النامية في ذقني، يدهشني أنني لم أنتبه لها يوماً وكأنني كنت ضريراً"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 122.

[2] فلتغفري، ص 126.

[3] المصدر نفسه، ص 127.

وأضاف أيضا:" أعتقد بأن الشيب؛ وشيئا من التجاعيد التي بدأت ترسم آثارها بإبرة ناعمة خفيفة قد زادتني وسامة، لكنها جاءت لتوقظني من عسل الشباب وخمره "[1].

تتضح لنا هنا بعض الملامح الجسدية لعزيز، بأنه بدأ يتقدم في السن فهو في منتصف الثلاثينيات، فبدأت علامات الكبر تظهر عليه، من الشيب والتجاعيد إلا أن تقدمه في السن هو مرحلة وعيه، وانتهاء طيش شبابه، فإن الرجل في هذا العمر يكون أكثر رزانة وحكمة.

ينتقل بنا الراوي إلى مقطع سردي آخر:" أنتِ ستتخلين عن ابنك من أجل موروثات اجتماعية غبية، إن كنتِ ستحرمينني من حلمي لا تتوقعي أن أبارك حرمانكِ لي، من أقل حقوقي"[2].

يبين لنا عزيز هنا عدم موافقة والدته على زواجه من جمان، حيث ترفض الموضوع تماماً، لأن فكرة الزواج عن حب لا تحبذها، لأنها في مجتمع تربطه العادات والتقاليد، مجتمع محافظ، ينظر للحب نظرة قاصرة ولا يؤيده.

ننتقل إلى موضع آخر:" لكنني وبعدما سألت عن والد الفتاة وجدته رجلاً معروفا وذا مكانة وقدر محترم، ولا أريد أن يحدث منك أو بينك وبين الفتاة أمر قد يحرجنا معه"[3].

من خلال هذا الوصف الذي قدمه والد عزيز نرى بأنه يرى فيه كل ما يحمل الرجل من

صفات وقيم أخلاقية، وهذا ما جعله متمسك بمعرفته ولا يريد أي شيء أن يشوب علاقته به أو أي مشكل يجعلهم في موقف حرج معه.

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] فلتغفري، ص 168.

[3] المصدر نفسه، ص 179.

ننتقل إلى مقطع روائي آخر:" أخذ والدي يسرد عليّ قائمة الممنوعات من الأحاديث والحكايات، كان خائفاً من أن يزل لساني بأي شيءٍ قد يؤثر على صورتي، أمام أهلك، كان حريصاً على أن أبدو بصورة لائقة، ولا أعرف حقيقة إن كان قد أراد ذلك من أجلي أو من أجل عائلتنا بأكملها، ففي بلادنا لا يتزوج الأفراد بل تتزوج العائلات وتتناسل"[1].

تعطى قيمة كبيرة للعائلة في المجتمع السعودي، دون مراعات العلاقة التي تربط بين الزوجين، لأن العلاقة بين العائلات شيء مقدس في عاداتهم وتقاليدهم وهذا ما يوضحه لنا هذا المقطع السردي.

ينتقل بنا السارد إلى موضع آخر:" كنت أتأمل والدكِ وهو يتحدث بعفوية راقية وثقافة يعتد بها وقلبي يخفق من وطأة حضوره وبلطف جم"[2].

من خلال هذا المقطع يصف لنا عزيز والد جمانة، بأنه رجل مثقف وله أسلوب راقي في الكلام، كما أن قوة حضوره أثرت في عزيز.

2. الحدث: موقف البطلة من التغيير

لقد أصبحت القصة والرواية المعاصرة بحاجة ماسة إلى تقنيات فنية متطورة تجعل منها أعمالا مميزة، لها مكانتها في عالم الكتابة، وهو ما يجعل الروائيين يبحثون عن سبل تمكنهم من تفعيل أساليب سردية مقننة في بناء وتشييد المؤلف ومن بين هذه الأساليب الحدث بشقيه اللغوي والاصطلاحي.

2. 1.مفهوم الحدث: جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث[3].

[1] المصدر نفسه، ص 186.

[2] فلتغفري، ص187.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح. د. ث)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط6، ص 52.

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، كالزمان والمكان والشخصيات واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع "[1].

أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات[2].

كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع، والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق، وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال فإنه يجب أن يتوفر على معنى وإلا ظل ناقصا[3].

3. أهمية الحدث الروائي:

"يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها، تتابعا فنيا متينا، وهو ركن أساسي في الرواية بحيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها[4].

"ويعد الحدث أهم عنصر في الرواية، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه في المكان والزمان والسبب الذي قام من

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997 ص37.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت لبنان، ط1 ،2002، ص84.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، عالم المعرفة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، ط1، 1998، ص 22.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 29.

أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هاذين العنصرين"[1].

"ويمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنه وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجرى تقسيمها وينكشف مستواها، وتتحدث علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع"[2].

4. المرأة في مواجهة التغيير:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي وركيزة هامة تتضمن حركة النظام العلائقي بداخله، ومن بين الشخصيات التي احتلت مكانة مرموقة وحظيت باهتمام كبير من طرف المؤلف من خلاف رواية فلتغفري نجد شخصية جمانة، إذ تعتبر شخصية محورية تدور حولها أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

وجاءت شخصية جمانة كشخصية محافظة لم تغيرها الظروف أو الأحداث التي طرأت على حياتها شيئا، حيث ينتهي لقائها بالحضارة الغربية بالرفض والامتناع عنها وذلك لأن هذه السلوكيات المتحررة خارجة عن السلوك الشرقي والروحي المحافظ، فالغرب عالم حضاري مخالف دينيا وأخلاقيا واجتماعيا له، فنجدها محافظة على بداوتها وهذا ما يوضحه لنا المقطع الآتي "لو تدرين لكم أحب مزيجك هذا يا جمان، لكم أحب مزيج البداوة والحضارة الذي لا تمثله امرأة غيرك"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص21.

[2] صبيحة عودة زعبر، غسان كنفاني، جمالية الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، القاهرة، مصر، ط1، د.ت، ص 134.3.

[3] فلتغفري، ص 16.

من خلال هذا المقطع يمكننا القول أن جمانة تنحدر من أصول بدوية في حين أنها فتاة متحضرة شكلت من خلال هذا مزيجا بين البداوة والحضارة مما جعلها متميزة عن باقي فتيات المدينة.

ثم يغوص بنا الراوي إلى أصولها العميقة، فيصف جذورها وأصالتها على أنها فتاة قوية، وذلك لأنها تربت في البادية فهي تكون أكثر صلابة وشموخ، لا تقبل الإهانة وتكبر حينما يحاول شخص كسر ثقتها بنفسها، وهذا ما سرده الراوي في هذا المقطع.

"أنت أقوى مما تدعيين، أكثر صلابة مما تظهرين، فبرغم نعومتك ورقتك وسهولة خدشك، إلا أنك فتاة شامخة، قوية، ذات جذور عميقة وعتيقة، فتاة أصيلة، تزأر حينما يحاول كائن من كان تحجيمها أو تهميشها[1].

وفي مقطع سردي آخر يوضح لنا فيه الراوي أن جمانة كغيرها من الفتيات العربيات المسلمات اللواتي أهم شيء عندهن هو سمعتهن وشرفهن وهذا ما أوصانا عليه ديننا الحنيف فيقول "قلت لي مرة وأنت تضحكين: فداك عمري

لي قاعد يضيع وسمعتي لي تشوهت، ترى رأس مالها عمر وسمعة[2].

ثم ينتقل البطل إلى مقطع آخر فيقول "أنا لا أزال غير مدرك كيف أحب فتاة تختلف عني في كل شيء، فتاة لا يجمعني بها سوى أننا قارئان، وأننا نستمتع بالكتابة"[3].

بحيث يشير إلى أن جمانة امرأة قارئة، وتستمتع بالكتابة وهذا يدل على ثقافتها الواسعة والتي تنميها بالقراءة والكتابة والمطالعة، حيث أنه أول أمر حثنا الله سبحانه وتعالى عنه هو القراءة، فأول آية أنزلت هي﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) سورة العلق** ﴾.

---

[1] المصدر نفسه، ص17.

[2] فلتغفري، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص25.

وفي مقطع سردي آخر يبين لنا الراوي فيه مدى محافظة جمانة على هويتها وحبها الكبير لوطنها، حيث نجد أن الغربة لم تنقص من ذلك الحب بل ساهمت في زيادته أكثر فأكثر فيقول "أفكر أحيانا لم أكره هذا الوطن، بل أفكر لما تحبينه أنت؟ ومن أين لك كل هذه القدرة على أن تحبينه بكل هذا الصدق؟"[1].

فنستطيع أن نقول من خلال هذا المقطع بأن جمانة فتاة وفية لوطنها ومخلصة له بصدق على عكس عزيز، فحبها لوطنها يسري في دمائها فهي لا تتخلى عنه مهما كانت الظروف.

يوضح لنا السارد من خلال قوله " أنت التي تحب الأصالة والطرب، سواء أكان عربيا

أم أجنبيا، من يراك لا يصدق ما تحبينه وما تسمعينه، التناقض الحاد بين عصرية مظهرك وكلاسيكية ذوقك لا يتخيله أ حد ولا يعرفه سواي[2].

من خلال هذا المقطع نجد أن جمانة كانت تميل إلى الطرب الأصيل سواء عربي أو أجنبي وهذا ما يتنافى مع مظهرها العصري، وذوقها الكلاسيكي فلا أحد يعرف هذا سوى عزيز، وغيره لا يصدق هذا التناقض، وهذا ما لا يعكسه مظهرها، فمن الخارج هي فتاة تتسم بالحداثة، تواكب العصرنة، وأما ذوقها الغنائي فهو قديم وأصيل، فجمانة رغم تغربها واصطدامها بثقافات عديدة إلا أنها بقيت محبة ومحافظة لثقافتها العربية الأصيلة.

كما نجد في المقطوعة السردية الآتية تمسك جمانة بالدين فيقول "أفكر في كم تتشابهان أنت وزياد؟ كم تتحدثان بشغف عن العروبة وعن الدين..... فكلا هما يمجد أخلاق وأخلاق العرب المسلمين"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص28.

[2] فلتغفري، ص 100.

[3] المصدر نفسه، ص126.

فمن هنا نتأكد بأن جمانة متمسكة بدينها وعروبتها ولا تقبل المساس بهما، سواء كان الأمر مزاحا أو جادا على الرغم من أنها لا تزال محافظة على أصولها العربية الإسلامية وتعتز بها.

ينتقل بنا الراوي إلى مقطع سردي آخر فيقول "قلتِ: اليوم العيد، ما الذي يفعله أهلنا الآن باعتقادك؟

-يأكلون اللّحم؟[1].

من خلال هذا المقطع نلاحظ أنّ جمانة رغم غربتها إلا أنها لم تنسى شعائرنا الدينية وكذا أعيادنا فهي تتحسر كونها لم تكن بجانب أهلها في هذا اليوم المميز فطعم العيد في بلدها وبين أهلها له ذوق خاص.

وفي مقطع سردي آخر يقول فيه الراوي "طلبتِ مني أن أتحفظ على موضوع زواجي من ياسمين وأن لا أتطرق إليه معهم مهما حصل، قلتِ بأن عائلتكِ لن تسمح لك بالزواج من رجل سبق له الارتباط مهما كان نوع هذا الارتباط ومهما كانت أسبابه"[2].

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنّ عائلة جمانة عائلة محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة التي تتماشى مع الدين الإسلامي الحنيف بحيث لا تقبل أي تجاوزات مهما كانت الأسباب فمن الممكن أن ترفض عائلة جمانة زواجها من عزيز لمجرد أن تعرف بأنه كان على علاقة سابقة تربطه بامرأة مهما كانت الأعذار فهذا كله منافي لعقيدتنا وديننا الحنيف.

وأيضا في هذه المقطوعة السردية يبين لنا الراوي أنّ جمانة عائلتها محافظة وتولي للمجتمع ونظرته أهمية كبيرة فيقول "أمتأكد أنت من ذلك؟ أهلك لن يعاملوا ابنتي بطريقة تليق

[1] المصدر نفسه، ص138.

[2] فلتغفري، ص147.

بها إنْ عرفوا أنّ حكاية حب كانت بينكما، أنت تعرف أن مجتمعنا محافظ ولا ينظر إلى الحب كما تنظر له أنت وجمانة وكما أنظر إليه أنا؟"[1].

ثم يتطرق الراوي إلى المقطع سردي آخر يقول فيه "أشكره لأنه كان من أوائل الآباء السعوديين الذين قبلوا ابتعاث بناتهم في بداية ثورة الابتعاث بالألفية الثالثة، أم أشكره على أنه من اختار كذلك ومن اختار أن نلتقي هناك من دون قصد منه ولا تخطيط؟"[2].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أنّ العرب عامة أو السعوديين بصفة خاصة كانوا قليلا ما يرسلون بناتهم للدراسة في الدول الغربية كون أنّ المجتمع العربي لا يقبل مثل هذا ،وهذا ما نلاحظه في والد جمانة المتمسك بالعادات والتقاليد إلا أنه أرسل جمانة للدراسة وهو على يقين أنها لن تخذله وستبقى متمسكة بأخلاقها ومحافظة على عاداتها وتقاليدها وهذا ما التمسناه فيها فرغم الغربة إلا أنها لم تتغير وبقيت كما هي ،وفي مقطع آخر يقول فيه الراوي "كنت أتأمل سائقكِ الذي كان يجلس على كرسي خارجي بجسد شديد ،لم أعرف لأي درجة كنت محظوظا بمشاركتكِ السيارة إلا بعدما جئنا إلى الرياض و أصبح وجودنا معا مستحيلا ومنافيا للقانون "[3].

نستطيع أن نفهم من خلال هذا المقطع أنّ الرياض عكس كندا كون الرياض مجتمعها محافظ لا يسمح للبنت أن تشارك شابا غريبا عنها السيارة فهذا يتنافى مع أخلاق الدين الإسلامي الحنيف والقانون أيضا لا يقبله على عكس الدول الغربية لهم كل الحرية.

5. علاقة الشخصية بالحدث:

فأي حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية إذ أنّ الشخصية في كثير من الأعمال السردية وخصوصا ذات الضمير الأول، هي التي تتولى عن المؤلف في إطار اللعبة السردية، رواية الأحداث فهي من هذا المنظر كأنها رواية في هذا التشكيل السردي

[1] المصدر نفسه، ص155.

[2] المصدر نفسه، ص 182.

[3] فلتغفري، ص 193.

والمتداخل، وأما الأحداث التي ترويها هذه الشخصية في بعض أطوارها في النص السردي فهي مركبة من عناصر مختلفة هي اللغة والحيز والزمان، وهي التي تشكل النص المسرود الذي ترويه الشخصية"[1].

فصلة الشخصية بالحدث صلة وثيقة يؤكدها معظم النقاد والدارسون فهي التي تحرك أحداث العمل الحكائي سوآءا كان قصة أو مسرحية أو رواية، فهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث ولقد أكدّ الكثير على هذه الصلة يقول الدكتور رشاد رشدي: "من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل أو الفاعل وهو يفعل"[2].

ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي.

"ومن الخطأ الفصل أو التفريق بين الشخصية وبين الحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل، فلو أن الكاتب اقتصر على تصوير الفعل من دون الفاعل كانت قصته أقرب إلى الخبر منها إلى القصة"[3].

لذلك لا يمكن أن تدرس الحدث بمعزل عن الشخصية لأن كلاً منهما مكمل للآخر ومرتبط به وأي محاولة للفصل بينهما قد تحدث خللا واضطرابا في سير مجريات الرواية.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1،1998، ص234.235.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 31.

[3] محمد صابر عبيد ،سوسن هادي جعفر البياتي :جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الرواية الملحمية "مدارات الشرق"، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2008، ص 183.

3. أزمة الشخصية(البطلة في الأحداث):

تتفاعل الشخصية مع الأحداث إذ تنغلق أحيانا وتنفتح أخرى حسب مجريات الاحداث هذا ما يعد تأزم الشخصية فتشكل منحنيات هندسية تستقيم أحيانا وتنكسر أحيانا أخرى حيث يلعب الزمن دوره في هذا الجانب ، وهذا وفق ما يقتضيه الحدث أو وفق ما يراه السارد سوآءا كان البطل أو الراوي ومن خلال تتبعنا لمضمون رواية فلتغفري ، لمسنا كما كثيرا من التفاصيل التي حدثنا فيها الراوي عن أحداث ووقائع وأزمات لفتت انتباهنا وشدتنا إليها ، هذه الأحداث روتها الكاتبة على لسان البطل عزيز ، فتمحورت مجريات هذه الأحداث حول الأزمات التي وقعت لجمانة والتي كان لها الأثر البليغ في تغيير مجريات حياتها فتعددت الأزمات من أزمة نفسية إلى أزمة اجتماعية إلى أزمة جسمية حيث يمكننا تعريف الأزمة على أنها موقف أو مرحلة يمر بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع نتيجة لحدوث مشكلة كبيرة لم يتم مواجهتها في بداية الأمر ، أو عجز مستمر عن إشباع احتياج معين ، مما يؤدي إلى عدم قدرة هذه الوحدات على أداء وظائفها المتوقعة منها[1].

والملاحظ أنّ سبب كل هذه الأزمات هو عزيز وحبها الأعمى له.

فإذا جئنا لنتحدث عن أول أزمة من خلال الرواية نجدها تمثلت في أنّ عزيز كان ينعت جمانة بمواصفات كانت تسبب لها الحزن وهذا ما يوضحه المقطع الآتي " سألتك يوم ذاك إن كنت مسترجلة، أذكر رفعت رأسك، وكيف سددت نظرتك الحادثة كقذيفة لهب ....".[2]

[1] علي عبد الرحمان صالح سيكولوجيا الأزمة بين الفرد 2020/07/2، الساعة 18:00 (WWW. Ahewar.org s .asp.

[2] فلتغفري، ص 10-11.

وفي مقطع سردي آخر نجد أنّ عزيز كان يصف جمانة بالثرثارة فيقول "قلت لكِ يومها بأنكِ امرأة ثرثارة، فغضبتِ وقررت المكابرة، وحرمتني من رسائلكِ لأيام كثيرة وطويلة"[1].

من خلال هذا القول نلاحظ مدى استمتاع عزيز في إغضاب جمانة غير مراع لشعورها من الداخل.

ومن بين الأحداث والأزمات المؤلمة لجمانة أولا ولكل فتاة كيف ما كانت أن يكون حبيبها على علاقة مع صديقتها فهذا يسبب ألم نفسي كبير ويتم توضيحه من خلال هذا المقطع "كل شيء كان مربكا في ذلك اللقاء، مجيء هيفاء برفقتكِ، خيبة زياد، موت أمله في الوصول إليكِ، بداية مشاعركِ، نهاية مشاعر هيفاء نحوي، وتذبذب مشاعري المتضاربة نحوكم، وعدم معرفتي كيف أن الأقدار جمعتني معكم "[2].

وفي أزمة أو إذ استطعنا أن نسميها جريمة اقترفها عزيز بحق حبيبته جمان هي علاقته بياسمين وهذا ما يوضحه المقطع الآتي "اختلت موازيين المصالح ومكاييل الحب حينما التقيتك لكنني وعلى الرغم من شغفي بكِ لم أقطع علاقتي بياسمين، كانت علاقتنا متقطعة، أغيب عنها في أيام رضاك وأهرع إليها عندما تغضبين مني أو تغضبينني منكِ "[3].

يتبين لنا من خلال هذه المقطوعة أنّ عزيز كان يهرع لياسمين عندما تغضب منه جمانة أو يكونان على خصام فهي ملاذه الوحيد للهرب من جفاء جمانة وغضبها.

ثم يغوص بنا الراوي أكثر ليحدثنا عن العلاقة الحميمية التي تجمع عزيز بياسمين وخيانته لجمان سوآءا جسديا أو نفسيا فنجده هو وياسمين يستهزئان ويستخفان بها فيقول "عندما خرجت ياسمين، شعرت بالمرارة جدا، وبأنّ معدتي تضطرب، ليس لأن تلميحات

[1] المصدر نفسه، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص 26.

[3] فلتغفري، ص 34.

ياسمين عنك لم تكن لائقة فحسب، ولا لأنها كانت في غاية الاستخفاف بكِ بل لأنني شاركت بالحديث عنك بهذه الطريقة، أشعر أنّ وجودي مع ياسمين ومعاشرتي لها لا يعد خيانة لك بقدر ما يعد قبولي بالحديث عنك بهذه الطرقة التي تحدثنا أنا وياسمين عنك بها"[1].

ومن بين الأحداث والأزمات التي تكره جمانة الحديث فيها هي علاقات عزيز مع الفتيات

أو بمعنى أدق علاقته بريما فكانت لا تطيق التحدث فيها وكانت تشعرها بالغثيان والنفور وهذا ما نجده جليا في هذا المقطع السردي.

"حدثتكِ يوما عن ريما، لم تحبي خوض التفاصيل معي حاولت أن أتطرق إلى الموضوع أكثر من مرة لكنكِ صددتني في كل مرة، حينها سألتكِ لماذا ترفضي معرفة تفاصيل علاقة مراهقتي الأبرز؟

أجبتني بأن طبيعة علاقتنا كانت مقززة، وأنها تجعلكِ تكرهينني، ليس غيرة بل قرفا مني "[2].

ونجد أنّ جمانة كانت تتعرض للشتم والصراخ من طرف عزيز وأيضا اتهامه لها بالخيانة في كل فرصة وهذا ما يوضحه المقطع الآتي "أخذت هاتفي واتصلت بكِ، أجبتني بعد النغمة الأولى، صرخت بكِ شمتكِ، قلت لكِ بأنني تناولت حبتي ....."[3].

ومن بين الأحداث التي خلقت أزمة كبيرة لدى جمان وخيبة ظن غير متوقعة هي اتصال عزيز بأمها وطعنه في شرفها وهذا ما يوضحه المقطع السردي الآتي "أنا لم أغدر بك عندما اتصلت بوالدتكِ، لم أرغب بإيذائكِ، لم يكن شيئا في نفسي دفعني لأتصل بها فعندما تؤذي امرأة رجلاً، لن يسمع إلا صوت الإهانة يزأر في رأسه، لن يقدر على أن

[1] المصدر نفسه، ص 39.

[2] فلتغفري، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص64.

يسيطر على رغبة الانتقام الصارخة في داخله .....إلى أن يقول أبلغ إحدى زملائها السفارة أكثر من مرة أنها على علاقة بمبتعث إماراتي، ومثل ما تعرفين هي فتاة سعودية، يخشى على سمعتها وصورتها في الخارج"[1].

من خلال هذا القول نلاحظ أنّ عزيز أقدم على هذا الفعل رغبة منه في الانتقام من جمانة عن طريق الطعن في شرفها وتشويه سمعتها، لأنه كان على علم أنّ رأس مال الفتاة العربية أو السعودية بصفة خاصة هو الحفاظ على شرفها كحفاظها على حياتها، فوجد منها عزيز نقطة ضعف لجمانة وأراد بهذا أن يلحق بها الضرر انتقاما لإهانته على حسب قوله.

وفي هذا المقطع الذي يقول فيه الراوي "سألتني إن كنت قد اتصلت بوالدتكِ، كانت الدهشة والرجاء والإنكار يملآن صوتكِ ترجوني أن أنفي هذا .....إلى أن يقول كنتِ تدفعينني إلى الكذب راضية، مقابل ألا أوجعكِ بالحقيقة"[2].

كانت الخيبة والألم واضحتان على جمانة فكانت تتمنى ألا يكون عزيز هو من اتصل بوالدتها وكانت أمنيتها أن تكون كذبة لأن الحقيقة ستدمرها كيف لا وهي كانت تظن أنّ عزيز لا يمكن أن يلحق بها الضرر بأي شكل من الأشكال، لكن هيهات فعزيز لم يراعي ما سيحدث لجمانة عندما أقدم على فعلته، بل كان قلبه معمى عليه من الحقد.

ويتوالى تأزم الأحداث وتتوالى معه صدمات جمانة ففي هذا المقطع السردي الذي محتواه كالآتي "اليوم تزوجت من امرأة أخرى لكنني حلمت بكِ في ليلة زواجي، وها أنا أقاومك في ليلة الزواج، أقاوم حبي لك وكذلك شوقي الذي يكاد أن يخنقني بيديه هذه الليلة"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص71-72.

[2] فلتغفري، ص 75-76.

[3] المصدر نفسه، ص82.

يخبرها هنا عزيز أنه قد تزوج من ياسمين الفتاة التي كان يهرب إليها كلما تشاجر مع جمان، نعم تزوجها ولم يراعي لشعور جمان أي اهتمام، كيف بإمكانه أن يتزوج من فتاة لا يحبها، فتاة كان همه الوحيد أن تشبع رغباته الجنسية، فتاة تزوجها انتقاما من جمانة التي أحبها وتمنى أن يكمل معها بقية حياته ولكنه أقدم على فعلته رغبة منه في كسر جمانة وإحزانها.

كانت جمانة تتألم كلما رأت عزيز، حيث يمر عليها شريط أفعاله المخلة المليئة بالخذلان، الغضب والكره وكذلك العتاب، فكانت جمانة تنزف من الداخل وقلبها يعتصر ألما وعيناها اللتان تسيلان دما بدل الدموع من شدة الألم، وهذا ما يوضحه المقطع الآتي "سألتكِ بعتب: عبد العزيز؟ .....منذ متى تناديننني عبد العزيز يا جمان؟ كنت أنظر في عينيك، فأرى الغضب، القهر، الخذلان وكذلك التعب الذي يملاهما، رأيت عينيكِ تتبللان، وكأنني لطمتكِ بسؤالي، سقطت على الكرسي فجأة، أخفيتِ وجهكِ بيديكِ وبكيتِ كل شيء"[1].

وفي مقطع سردي آخر يعترف فيه عزيز بأنه يتلذذ بإيذاء جمانة وجرح مشاعرها في كل فرصة تأتيه فيقول "أشعر أحيانا بأن قوة داخلية خفية تدفعني لأن أ جرحكِ، أفكر كثيرا في أسباب إهانتي إياكِ ولا أصل إلى قناعة أو سبب.

لم أشعر يوما تجاه أحد مثلما أشعر حيالكِ، شيء فيكِ يستفز رغبتي بالتجريح"[2].

من خلال هذه المقطوعة السردية والتي يقول فيها الراوي " صدقيني يا جمان، لم تشعرني الخيانة يوما بالسعادة، أنا لا أخونكِ لأنني مستمتع بالخيانة، لكنني اعتدتها اعتدت هذا النمط من الحياة لا نقصا فيكِ بل عيبا فيّ"[3].

[1] فلتغفري، ص 86.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص96.

يؤكد لنا عزيز خيانته لجمانة والتي أ صبحت عادة يجب القيام بها، وهذا ما سبب الألم النفسي والحزن لجمان.

ثم ينتقل بنا الراوي إلى مقطع سردي آخر ينعت فيه جمان بالانحراف الأخلاقي والوضاعة والشذوذ، من خلال صورة تجمع جمان بأبيها، وهذا ما أثار غضب جمانة وأحزنها حزنا شديدا، وهذا ما نجده جليا في المقطع السردي الآتي "صحتِ: ما أمرك لماذا تصرخ بلا سبب؟

-لأنني أكره قلة الأدب.

-أية قلة أدب.

-صورتكِ مع أبيكِ قمة في الوضاعة، بل قمة الشذوذ.

-أي وضاعة وأي شذوذ؟ هذا أبي أ مريض أنت؟

-بل أنتما المريضان ..... الى أن يقول لا أ عرف حقيقة لماذا أناقش فتاة مثلكِ، أنت منحرفة في كل شيء"[1].

ومن بين الأحداث التي يمكن أن نقول إنها هي بداية للأزمة الحقيقية، التي عصفت بجمانة وكانت مؤشرا لكارثة ستحل بعد قليل هي ما يحمله هذا المقطع السردي "كنت واقفاً أمام الإشارة أحدثكِ حينما التفت إلى السيارة المجاورة، كانت سيارة فارهة تركب في مقعدها الخلفي فتاة جميلة سافرة الرأس وتتحدث على الهاتف، كانت الفتاة تضع حجابها على كتفها بلا مبالاة وكأنها تقف في مدينة غير التي كنا نقف فيها؟

صفّرت بشفتي: وش ها القمر؟

قلتِ بدهشة: ماذا قلت؟

[1] فلتغفري، ص184-185.

أردت أن أستفزكِ كالعادة

قلت: بجواري فتاة توجع القلب؟

صحتِ فيني: أنت وقح لدرجة لا تطاق، لقد كنا توا معا"[1].

أراد عزيز من خلال هذا المقطع أن يستفز جمانة ويثير غضبها وغيرتها كالمعتاد، فهو يتلذذ باستفزازها وكان له ما أراد.

بإمكاننا القول أن الحدث الأمَّرْ الذي عصف بجمانة ودمرها وشكل لها أزمة نفسة ، وجسدية وجعلها تعيش في دوامة من الكآبة والحزن والتحسر، وكذلك تذوقها طعم الكذب والخيانة وعدم الوفاء بالوعود هو قرار عزيز في الانفصال عنها وعدم الزواج بها وهذا ما يحمله المقطع السردي الآتي "قررت ، أن أحسم أمري ، حجزت تذكرة سفر ، واتصلت عليكِ ، قلت لك لم أعد أحتمل ظنونك ، وإنكِ ستظلين تشكين بي طوال حياتك وهذا ما سيدمر علاقتنا ، أ خبرتكِ أنّ أي رجل يتمنى أن تكوني زوجته ، لكن زواجنا ليس بالقرار السليم .....إلى أن يقول كان انهياركِ وعتبكِ جارفا وقاسيا إلى حد الوجع"[2].

ثم يغوص بنا الراوي في مقطع سردي آخر يتحدث لنا فيه عن مدى إحساس جمانة بالحزن والقهر، أبت إلا أن تظهر أكثر قوة وتوهجا رغم حزنها الشديد محاولة منها أن تنسى أو بالأحرى أن تتناسى، ما فعله بها عزيز في صيف الرياض، والذي تمثل في امتناعه عن الزواج منها بعدما كان قد تقدم لخطبتها، وهذا ما نجده في هذا المقطع " حضرتِ كما الماضي، برقتكِ ذاتها، وكذلك بنعومتكِ وتوهجكِ المقهورين، جئتِ كما كنتِ تجيئين بقلب كبير، محب وصافي.

ضحكنا كثيرا، مزحنا كثيراً وثرثرنا دون أن نتطرق لصيف الرياض وما حدث

[1] المصدر نفسه، ص 199.

[2] فلتغفري، ص 211.

فيه"[1].

ثم يرو ي لنا السارد مقطعا آخر يقول فيه "قلتها وابتسمتِ ابتسامة ذات مغزى، كنت أعرف ما يجول في خاطركِ أنت تخافين من المخاطرة معي من جديد، لكن على الرغم من أنكِ ما زلتِ تحبينني بالقدر ذاته، لكنكِ ما زلتِ تحبينني ولا تزالين"[2].

حيث نلاحظ من خلال تردد جمانة وخوفها الشديد من أن تتورط من جديد، فحب عزيز لم يجلب لها إلا المشاكل والآهات والأحزان والمتعب والأزمات، فهي كانت أكثر حذرا من باقي المرات السابقة.

وفي تساؤل لجمانة يلخص كل معاناتها وأزماتها التي سببها لها عزيز، هو عبارة عن بضع كلمات لكن يحمل تحت طياته وجع سنين، لم تفهمها جمان ولم يجد لها عزيز إجابة فيقول "قلتِ بصوت خافت تملأه الحيرة: لماذا فعلت بي هذا؟

كان سؤالكِ صعبا للغاية، أنا نفسي لم أكن أحمل إجابة واضحة عنه، لم أعرف بماذا أجيبكِ، ترددت كثيرا وقلت: لا أدري؟، أظن بأنني قد جبنت"[3].

وآخر جملة ختمت بها الكاتبة روايتها هي "غارقة أنتِ في خيبتكِ، وغارق أنا في معصيتي، لكنني أحبكِ يا جمانة، فاغفري؟"[4].

نستطيع أن نفهم من خلالها أن جمانة دفعت ثمن حبها الكبير والفاشل لعزيز، حيث تذوقت كأس المُرِ وحدها، أما عزيز فكانت معاصيه لا تعد ولا تحصى، ورغم كل هذا يطلب الصفح والمغفرة من جمان، وبقيت نهاية الرواية مفتوحة.

---

[1] المصدر نفسه، ص232.

[2] المصدر نفسه، ص 233.

[3] فلتغفري، ص 233-234.

[4] المصدر نفسه، ص235.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا هذا، والذي قمنا فيه باستنطاق وتحليل صورة المرأة في الرواية السعودية عبر جميع فصولها مجيبة عن إشكاليتها الأساسية، فما عسانا في الأخير إلا ان نشير إلى بعض النتائج التي تم الوصول إليها والمتمثلة في النقاط الآتية:

- ✓ إن الرواية السعودية حالها كحال أي رواية عربية، لها نشأة تمثلت في رواية "التوأمان "لعبد القدوس الا نصارى في عام 1930 م، وهي أيضا مرت بمراحل تدريجية ومثلها العديد من الأسماء الروائية.
- ✓ رواية فلتغفري هي رواية ذات بعد أنثوي كبير تشكل بصمة واضحة في الفن الروائي النسوي العربي لما تشتمل عليه من مقومات التجربة الروائية الناجحة ولاسيما عنصر الشخصية والمتمثل في المرأة محور بحثنا فنجدها تثير إشكالية الحب والوفاء الانتماء والا انتماء، العطاء والنكران في ثنائية ضدية شرقية.
- ✓ تعد أثير عبد الله النشمي قلم من الأقلام السعودية المبدعة، التي فرضت نفسها في الساحة الأدبية المعاصرة من خلال إصدارها للأعمال الروائية، حيث عبرت فيها بحرفية عن واقع المرأة السعودية وصراعها مع الموروث.
- ✓ ومن بين النتائج أيضا هو الضبط المصطلحي لبعض المفاهيم النقدية المتعلقة بموضوع الرسالة كمفهوم الشخصية الروائية واهم عناصرها الثقافية.
- ✓ كما اعتمدت الروائية في بنائها السردي على مختلف التقنيات السردية في كل من الزمن والمكان وكذا الأحداث.
- ✓ كما نوعت الروائية في بناء شخصيات نصها السردي، بحسب الأدوار التي تقتضيها الرواية كالشخصية الثابتة والمتغيرة.
- ✓ ورأينا أيضا أن الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث واكتشفنا أن بناء الشخصية تتكامل في أبعادها المختلفة، فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها، هذا مالا حضناه في تقلبات شخصية عزيز وثبات شخصية جمانة.

- ✓ وتوصلنا أيضا إلى أن الكاتبة صورت لنا كيف ان الشاب السعودي في الغرب يتهافت وراء الخمر والنساء راغبا في تنويع شركائه في الجنس، وقدمت لنا البطلة في صورة فتاة مثقفة محافظة مخلصة للوطن وتقاليده فنجد أنها لم تنكر بلدها الأصلي، أو فضلت البقاء في المهجر بعد انتهاء دراستها أو فضلت رجلا غربيا على ابن بلدها عاملة بقول شوقي:

بلادي وان جارت عليا عزيزة وقومي وان ضنوا عليا كرام.

- ✓ ونستنتج أيضا ان موقف جمانة كان حاسما اتجاه الجديد الغربي حيث رفضته رفضا قاطعا كونه يتنافى مع الدين الإسلامي فنجدها بقيت محافظة على عاداتها وتقاليدها العربية، على عكس عزيز الذي ما لبث أن انسلخ من أخلاقه وأصبحت العادات والتقاليد الغربية تأخذ حيزا كبيرا من حياته.

وفي الختام نرجو ان نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في إنجاز هذا العمل البحثي الأكاديمي، كما نتمنى ان لا يكون هذا البحث ختام بحوثنا بل بابا لبحوث أخرى، والله ولي التوفيق.

الملاحق

تعريف الكاتبة:

عبد الله إبراهيم النشمي الأسعدي العتيبي، كاتبة سعودية مقيمة في الرياض، من مواليد يونيو 1984 لها أربع شقيقات وشقيق واحد، فنشأت حالمة قارئة، وتزوجت من رجل حالم قارئ، لتمارس الحياة على هيئة حلم وكتاب.

كانت رحلتها في الرواية كقارئة، بدأت في المرحلة الابتدائية، وأول رواية قرأتها كانت رواية العنكبوت للبروفيسور مصطفى محمود، كانت في الصف الرابع الإبتدائي فشغفت بالرواية كأدب منذ ذلك الحين.

كتبت روايتها الأولى في بداية عام 2008 م، بمنتدى جسد الثقافة الإلكتروني.

وكانت في الثالثة والعشرين من عمرها، لكنها لم تنشرها ورقيا إلا في الصف الثاني من 2009م.

لم يساعدها أحد على النشر أو السرد حتى الآن، لم تكن تتكئ غلا على إيمانها بقدرتها على الكتابة وتشجيع عائلتها على ذلك.[1]

أعمالها:

صدر لها عن دار الفرابي:

- ✓ رواية " أحببتك أكثر مما ينبغي" الطبعة الأولى 2009، الطبعة العاشرة 2013.
- ✓ رواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " الطبعة الأولى 2011 الطبعة السابعة 2013.
- ✓ رواية " فلتغفري " الطبعتان الأولى والثانية 2013.
- ✓ رواية " ذات فقد " 2015.
- ✓ رواية " عتمت الذاكرة " 2016.

[1] http://ar.m.wikipedia.org

ملخص الرواية:

رواية " أحبتك أكثر مما ينبغي " رواية للكاتبة والروائية السعودية أثير عبد الله النشمي وهي روايتها الأولى.

تروي أحداث الرواية عن حب جمع بين شخصين من المملكة العربية السعودية وذلك شاءت الأقدار أن يجتمعا في كندا بسبب الدراسة.

تصف الرواية أحداث الحب الشرقي الواقع في مجتمعنا، وتروي حالة الضعف والإستسلام والإنقياد للحب الأعمى.

ففي هذا الجزء من القصة التي ربطت البطلة بالحب تصف لنا صدق إحساسها من مشاعر الحب الجياشة التي يكنها البطل ؟؟

فهذا الجزء من القصة يتم عرضه من وجهة نظر البطل في رواية " فلتغفري " ردا على البطلة بكلمة تختصر الكثير.

عنوان الرواية يختصر قصتها " أحببتك أكثر مما ينبغي وأحببتني أقل مما يستحق "[1].

ملخص الرواية:

رواية فلتغفري رواية للكاتب السعودية أثير عبد الله النشمي، والتي ي تكملة لروايتها الأولى " أحببتك أكثر مما ينبغي ".

تدور أحداث رواية " فلتغفري " حول قص جمانة وعزي العاطفية، والتي يعتبر عزيز فيها هو السارد والبطل.

[1] أثير عبد الله النشمي، أحببتك أكثر مما ينبغي، ن دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2009.

فينقل لنا تجاربه العاطفية، فعزيز هو شاب سعودي من الرياض، من أسرة ثرية، وهو في العقد الثالث من عمره، مزاجي محب للنساء، تعرف على جمانة في كندا، حيث مقر دراستهما ولتقيا صدفة، نشأت بينهما علاقة حب غير سوية من كل النواحي، وكان عبد العزيز بالرغم من حبه لها مضطهدا لجمانة، مستبدا بحبها.

حيث وجمانة بحكم صغر سنها وقلة خبرتها في أمور الرجال تعلقت بعبد العزيز بالرغم من إذلاله لها، وإهانته المستمرة، غدا حبها أقرب إليه من المرض الخبيث منه إلى حكاية وردية جميلة.

وقد كانت الرواية بين السرد والحوار يغلب على حديثها ألم تستشعر بألمه في كلماته، تشعر بأنه تأثر في داخله لكن بهدوء.

وكلامه مليء بحبه لها وكرهه لحبها له في الوقت نفسه.

أما جمانة فهي فتاة ضعيفة أحبت لدرجة مستحيلة حتى أصبحت مريضة بعزيز، فهو رجل مدمن للحرام والخيانة وهو يحبها لدرجة أنه مستعد أن يعذبها معه طول العمر.

فقد كانت تحبه لدرجة تثير الغثيان وكان يحبها ويستعبدها لدرجة لحقارة.

وانتهت أحداث الرواية بنهاية حب فاشلة تجرع كأسها المر جمانة وحدها[1].

[1] أثير عبد الله النشمي، فلتغفري، ن دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2015.

أثير عبد الله النشمي
فلتغفري...
رواية

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولا: المصدر

- أثير عبد الله النشمي، " **فلتغفري** "، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 11، 2005.

ثانيا: الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح. د. ث)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط6.
2. أبى الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (وم–ن) ج7، ج6، 2008.
3. أحمد مرشد، جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرخمان متين، فؤاد المرعي، مجلة بحوث جامعة حلب، سوريا، العدد 22، 1992.
4. إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
6. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
7. جيرالد برنس: قاموس السرديات، السيد إمامك ميربت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
8. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1990.

9. حسن بن حجاب بن يحي الحازمي، البناء الفني في الرواية السعودية في الفترة من (1418-1455) دراسة نقدية تطبيقية، رسالة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة السعودية، 2003.

10. حمد البلهيد، جماليات المكان في الرواية السعودية، دراسة نقدية، دار الكفاح للنشر والتوزيع، الحمام، السعودية (د.ط) 1429هـ.

11. د. محمد صابر عبيد. د. سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة، الروائية لنيل سليمان، دار الحوار، ط 1، 2008.

12. السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1 ،1998.

13. سعيد يقطين، انفتاح النص الرّوائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2008.

14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الأرض السرد التعبير) المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.

15. سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، ط، د.ت.

16. سميرة بنت الجزيرة (سميرة خاشقجي)، ودعت الأمالي، دار زهير بعلبكي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1958.

17. سيترا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط 1، 1985.

18. شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، عالم المعرفة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، ط1، 1998.

19. صبيحة عودة زعبر، غسان كنفاني، جمالية الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، القاهرة، مصر، ط1، د.ت.

20. صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006.

21. عبد الحميد بورايو: منطق السرد، (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1997.

22. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) مطبعة آمنة، المغرب، ط1، 1999.

23. عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000.

24. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1990،1.

25. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1،1998.

26. عبده الخال، نباح، منشورات الجمل بيروت، لبنان، ط1، 2010.

27. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

28. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت لبنان، ط1 ،2002.

29. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

30. محمد صابر عبيد، سوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الرواية الملحمية "مدارات الشرق"، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2008.

31. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة، الفجالة القاهرة، 1997.

32. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

33. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

34. نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية، العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

35. ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

ثالثا: الرسائل الجامعية

36. شهيرة بركاتي، سامية قاسمي، بنية الشخصية في رواية " ديسمبر تنتهي كل الأحلام " الأثير عبد الله النشمي: مذكرة ماستر.

37. نادية بوقنفور، رواية كراف الخطايا.: عبد الله عيسى ليلح مقاربة سيميائية (الشخصية، الزمن، الفضاء) مخطط ماجيستير.

رابعا: المجلات والمقالات:

38. الثقافة تكشف الستار عن رؤيتها وتوجهاتها للقطاع الثقافي في السعودية، صحيفة سبق الإلكترونية، مؤرشف من الأصل في 15ديسمبر، اطلع على بتاريخ السبت 22 فيفري 2020 ساعة 15:02.

39. حسن النعمي، مراحل تطور الرواية السعودية، مجلة الجسرة الثقافية، قطر، العدد 21، 9 يونيو 2012.

40. معتصم السدمي، غازي القصبي " الظاهرة "، مجلة المنبعث، المملكة العربية السعودية، العدد 191، يونيو 2010.

41. نادية راضي، أفضل روائي سعودي، مجلة المرسال، السعودية، الإمارات، الكويت، تاريخ الاطلاع عليها، 2019/04/21 ساعة 20:00.

خامسا: المواقع الإلكترونية

42. Gerard Genette Nqrrative Discqurse Anessoyin method ibiolp.

43. http://www.signosemio.com

44. تغريد عبد الخالق هادي: حركة الزمن في المنجز الأثير عبد الله النشمي، للعلوم الإنسانية فيسنة 2015، جامعة القادسية، أطلع عليه بتاريخ: 8 مارس 2020الساعة 10:00 http://scholar.google.com.

45. علي عبد الرحمان صالح سيكولوجيا الأزمة بين الفرد 2020/07/2، الساعة 18:00 (WWW. Ahewar.org s .asp.

46. ياسمين محمود، السيرة الذاتية الروائي السعودي محمد حسن علوان تاريخ الإطلاع عليها 2019/01/21 على الساعة 21:00 .http://www.elmersal.com

47. http://ar.m.wikipedia.org

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــوان:	الرقم
الشكر والتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ، ب، ج
مدخل: الرواية النسوية السعودية (أعلام وقضايا)	05
الفصل الأول: المرأة والموروث (الأنا والذات).	
1. الشخصية الروائية	12
2. العناصر الثقافية في الشخصية	26
3. المكونات السردية	30
الفصل الثاني: المرأة في مواجهة التغير	
1. الشخصية المغيرة	51
2. الحدث	65
3. أزمة الشخصية (البطلة في الأحداث)	73
خاتمة	82
الملاحق	85
قائمة المراجع	90
فهرس المحتويات	96

ملخص:

تلعب المرأة دورا مهما في العمل الروائي ، فهي بمثابة القلب النابض في الرواية لأنها تبعث فيها الحياة ،فهي الحاملة للحدث والمنفعلة به ،إن المجتمع السعودي المحافظ أولى المرأة السعودية وأعطاها مكانة كبيرة ،فكانت المرأة موضوع دراستنا في رواية "فلتغفري " لأثير عبد الله من الأمور الجيدة والمناسبة ،باعتبارها تدرس المجتمع السعودي ،لذا كانت موضوع الدراسة الموسومة ب : صورة المرأة السعودية من خلال رواية "فلتغفري " بداية قسمنا هذا البحث إلى فصلين حيث أن الفصل الأول جاء تحت عنوان المرأة والموروث وينطوي تحته ثلاث مباحث فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى الشخصية الروائية ، شخصية البطلة ،أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى العناصر الثقافية في الشخصية ، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى المكونات السردية.

أما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن المرأة في مواجهة التغيير وينطوي تحته ثلاث مباحث فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى الشخصية المتغيرة، شخصية البطل، أما المبحث الثاني فكان خاص بالحدث، موقف البطلة من التغيير، أما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن أزمة الشخصية في تلقي الجديد الغربي.

خلص البحث إلى أن الكاتبة سخرت كل التقنيات بشكل جيد وفني في رسمها لشخصياتها، وبذلت جهدها لكي تكون حية نابضة بالحياة، وليست شخصيات ورقية يحركها الكاتب كيفما يشاء.

الكلمات المفتاحية: صورة، المرأة، السعودية، الرواية، أثير عبد الله النشمي.

Abstract :

Women play an important role in the work of fiction as it is the beating heart of the novel because it brings life to it as it is the bearer of the event and the one who is excited by it The conservative saudi society is the first saudi woman and gave her A great place so the woman was the subject of our study in his novel "forgive me" Atheer Abdullah Al –Nashmi At the beginning we divided this research into two chapters where the first chapter is under the title of the woman and the inheritance and is divided under it three sections The first topic we dealt with the fictional character the character of the hero while the second dealt with the cultural elements in the character in it we dealt with the narrative components As for .

the second chapter most of the discussion was about women facing change and three topics are abandoned under it The first topic deals with the changed personality ie the hero's personality As for the third topic we dealt with talking about personality and its crisis in receiving the new western.

the research concluded That the writer made use of all techniques well and artistically in her drawing of characters so she made an effort to Be alive and vibrant with life not Paper figures That the writer moves as He wants.

Key words : Picture, women, saudi, the novel, Atheer Abdullah Al-Nashami.